البحث السادس

مخطوطات علم القراءات من واقع الدراسات القرآنية المعاصرة - رؤية تقويمية نقدية -

إعداد:

د. يوسف بن مصلح بن مهل الردادي

أستاذ مساعد في قسم القراءات القرآنية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

yraddadi@gmail.com

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل كتابه على النبيِّ الأمِّيِّ المُلْهَم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خيرَ من عَبَدَ اللَّهَ وبلَّغ وعلَّم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين عرفوا فضْلَ القرآن فكلهم حَفِظَ له وعظَّم، وعلى من اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين، وبارك وشرَّف وسلَّم.

وبعد:

فإن شرف كلِّ علمٍ بحسب موضوعه وما يتصل به، وعلوم القرآن الكريم أشرفُ العلوم وأعلاها منزلة، لصلتها بكتاب الله الكريم: [وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ](١).

ولأجل هذا فقد ظهرت عناية العلماء المتقدمين والمتأخرين بالقرآن الكريم وعلومه المتعددة، فأقبلوا على هذا المعين الصافي والسلسبيل الشافي حفظاً وقراءةً وتدبراً، واصطفى الله تبارك وتعالى ثلة منهم للتأمل في أسراره ومعانيه، ودراسة قراءاته ورواياته، وتمييز الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود، ووفقهم وأعانهم وفتح عليهم لضبط ذلك على أكمل حال يمكن لهم أن يصلوا إليه.

ولم يزل التأليف في القراءات القرآنية يتواصل ويتتابع منذ بداية التأليف والتدوين في العلوم الإسلامية، وكان من امتنان الله على عباده ورحمته بهم أن وفق من شاء من عباده للتبحر في هذا العلم المبارك، فشهد كل قرن من القرون الهجرية ظهور قراء متمكنين، وأعلام راسخين، امتازوا بالتصنيف،

---

(١) سورة فصلت، آية: (٤١) و (٤٢).

وأجادوا في التأليف، نظماً ونثراً وشرحاً واستدراكاً، وذلك محضُ فضلٍ منه سبحانه جلت قدرته.

وكان تبعاً لذلك أن تظهر كتب القراءات المستقلة، كالسبعة لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، والمبسوط لابن مهران (ت٣٨١هـ)، والتذكرة لابن غلبون (ت٣٩٩هـ)، والتبصرة لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، بالإضافة إلى المنظومات؛ كالشاطبية للشاطبي (ت٥٩٠هـ)، والقصيدة المالكية لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، وعقد اللآلئ لأبي حيان (ت٧٤٥هـ)، وطيبة النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيرها.

واستمر التأليف في علم القراءات دون انقطاع إلى عصرنا الحاضر، ما بين منثور ومنظومٍ وغير ذلك من اتجاهات التأليف في علم القراءات، والتي قدمت – في مجملها – للمكتبة الإسلامية كتباً علمية متخصصة، تلقَّاها أهل العلم بالقبول، واعتنوا بها أتم عناية، من خلال القراءة بمضمنها وشرحها والاستدراك على مؤلفيها ونحو ذلك.

ولم تقتصر عناية العلماء على الكتب المتقدمة من الناحية العلمية فحسب، بل كانت لهم عناية ظاهرة بنسخها الخطيَّة، ولعل من أمثلة ذلك ما ذكره الحافظ ابن الجزري عن منظومة الشاطبية بقوله: «ولقد تنافس الناسُ فيها، ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية حتى أنه كانت عندي نسخة باللامية والرائية بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة، فأُعطيتُ بوزنها فضة فلم أقبل»(١).

وكانت لعناية العلماء بدراسة النُّسخ الخطيَّة للكتاب الواحد والاجتهاد في تحصيل الجيِّد منها أثرٌ بالغٌ في تمييزها، والحكم على صحة أوجه الأداء التي تضمنه الكتابُ؛ من خلال القيمة العلمية لتلك النسخ.

---

(١) غاية النهاية: [٢٢/٢].

فعلى سبيل المثال، أشار ابنُ الجزري في عدة مواضع من كتابه الفوائد المجمعة إلى أن النسخة الخطية التي وقف عليها من كتاب تلخيص العبارات لابن بليمة بها أخطاءٌ من الناسخ أخلَّت بمراد المؤلِّف(١).

ولما كانت المخطوطات هي أوعية العلم التي تركها لنا العلماء المتقدمون منذ بداية التأليف في القرون الأولى، فقد اعتنى الباحثون عن المعرفة والراغبون في تحصيل العلوم ببذل الغالي والنفيس في سبيل تحصيل هذه المخطوطات، والسعي الحثيث إلى توثيقها ودراستها وتحقيقها حتى يتم نشرها بعد ذلك وإتاحتها ليُستفاد منها على الحال التي تركها المؤلف أو قريبا منها.

وبالرغم من أن مناهج تحقيق النصوص تكاد تتفق على قالب علمي متعارف عليه لا يُخرج عنه إلى نادراً، ويشمل هذا الترتيب في شقِّه الأول ترجمة المؤلِّفِ، ودراسة الكتاب، وما يتصل بهما من فصول ومباحث، ويتضمن في شِقِّه الثاني تحقيق النص المحقق، مع التقديم له بمقدمة، وختمه بخاتمة وفهارس، إلا أن هذه المنهجية – بما تتضمنه من جودة وإحكام – لا يشترط أن تُعمَّم ويُكتفى بها.

ولهذا فإن للتجديد أثره وقيمته، وتبعاً لذلك فلا بد أن يكون له حضوره الذي يُعنى بتقديم مادة علمية مبتكرة، بحسب العلم الذي أُلِّف فيه الكتاب، وبحسب ما تقتضيه طبيعة موضوع النص المحقق من نظم أو نثر، أو شرح أو استدراك، ونحو ذلك، بالإضافة إلى أثره في الحركة العلمية، وأثر مؤلِّفه كذلك.

وعطفاً على ما تمَّ ذكره، فإن لمخطوطات علم القراءات أهميةً كبرى لا

---

(١) انظر: الفوائد المجمعة: [ص:١٩٠].
وللاستزادة، انظر: منهج ابن الجزري في كتابه النشر: [ص:١٠٠٩]، تنبيهات ابن الجزري على أوهام القراء: [ص:٧٣٦].

يمكن إغفالها، ولم يزل المهتمون يولونها عناية بالغة، من اقتناءٍ لنفائس نُسخها، وبحثٍ عن أكثرها اتصالاً بمؤلِّفها وتلامذته.

وقد وقع اختياري – مستعيناً بالله – على فكرة تقديم رؤية تقويمية نقدية لجهود المتخصصين في خدمة مخطوطات علم القراءات، وطرح الأفكار العلمية التي أسأل الله أن يكتب لها القبول للارتقاء بالدراسات المعاصرة حول مخطوطات علم القراءات.

- **أهمية الموضوع:**

تبرز أهميَّةُ الموضوعِ من خلالِ النقاطِ التاليةِ:

أولاً: عرضه لواقع خدمة مخطوطات علم القراءات من خلال الدراسات القرآنية المعاصرة.

ثانياً: تسليطه الضوءَ على بعض مظاهر التقصير في تحقيق مخطوطات علم القراءات.

ثالثاً: طرحه لبعض الأفكار العلمية والمقترحات المنهجية التي تسهم في تجديد مناهج دراسة وتحقيق مخطوطات علم القراءات، دون الإخلال بقواعد التحقيق الأصيلة.

رابعاً: ذكره لبعض الأمثلة والنماذج لما تضمنه من أفكار علمية، لتكون هذه النماذج مثالاً يتخذه الباحثون أنموذجاً في دراساتهم.

خامساً: إبرازُه للمستجدَّاتِ المعاصِرَةِ التي يُمكن تطويعُها للسموِّ بخدمةِ كتبِ علمِ القراءاتِ.

سادساً: وضعه لمشروع مقترح يهدف إلى توحيد جهود خدمة مخطوطات علم القراءات، من خلال إنشاء رابطة علمية متخصصة.

- **حدود البحث:**

يدور محور البحث حول نقاط محددة تمت الإشارة إليها في عنوان البحث، رغبة في التركيز على جزئية محددة، وذلك وفق الرؤية التالية:

أولاً: الحد الموضوعي:

يُعنى البحث بمخطوطات علم القراءات، فتخرج مخطوطات العلوم الأخرى، وتخرج كذلك كتب القراءات المعاصرة.

ثانياً: الحد المنهجي:

يعرض البحث مادته العلمية من خلال منهج تقويمي نقدي، لتخرج بقية المناهج الأخرى كالاستقرائية وغيرها.

ثالثاً: الحد الزماني:

يقتصر البحث على مخطوطات علم القراءات المتقدمة، ويمكن تقديرها من بداية التدوين في القرن الثاني الهجري إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

رابعاً: الحد المكاني:

لم يُحدَّد البحث بمكان معين، وإنما يهدف إلى جمع الجهود المتناثرة وربط المتخصصين في المشرق والمغرب برابطة علمية متخصصة مشتركة.

- **مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في إبراز واقع الدراسات القرآنية المعاصرة، المتعلقة بتحقيق كتب علم القراءات، اعتماداً على نسخها الخطيَّة المتناثرة في شتى البلدان والمكتبات.

حيث يدور محور البحثِ حول هذه الدراسات القرآنية المعاصرة، ودراستها دراسة تقويمية نقدية، تُظهر مدى استيفاء الجوانب اللازمة لإتمام تحقيق مخطوطات علم القراءات تحقيقاً علمياً مُحكَماً، يفي بالمقصود منه،

ويُقدِّم النصَّ المحققَ كما أراده مؤلِّفُه، وفق قواعد البحث والتحقيق التي تناسب طبيعة هذا العلم الشريف.

وعطفاً على ذلك، فإن البحثَ يُناقِش قضية التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية، ويطرح رؤيةً تقويمية للجهود القائمة، والكيفية المثلى لإيجاد خطةٍ شاملةٍ لتنسيق هذه الجهود، سعياً لتطوير خدمة كتب علم القراءات، من خلال التعاون المشترك بين كافة الجهات ذات العلاقة.

- **أهداف البحث:**

أولاً: عرضُ واقعِ مخطوطات علم القراءات في الدراسات القرآنية المعاصرة، وفق رؤية علمية تقويمية نقدية.

ثانياً: تسليط الضوء على بعض مظاهر القصور في تحقيق مخطوطات علم القراءات، والعمل على تلافيها وعدمِ تكرارها.

ثالثاً: اقتراحُ جملةٍ من الأفكار العلمية التي تُسهم في توسيع دائرة الاستفادة من مناهج دراسة وتحقيق مخطوطات علم القراءات.

رابعاً: لفت انتباه الباحثين وطلاب الدراسات العليا إلى القيمة العلمية العالية التي تكتنزها المخطوطات المنسوبة لمجاهيل.

خامساً: بيانُ أثر التنسيق المشترك بين الجهات العلمية المتخصصة في الارتقاء بخدمة مخطوطات علم القراءات وعدم تكرار الجهود.

سادساً: تقديم مشروع مقترح لتوحيد الجهود في خدمة مخطوطات علم القراءات بإنشاء رابطة علمية متخصصة، وفق المشروع المقترح.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن أقسِّمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة:

- **أهمية الموضوع.**
- **حدود البحث.**
- **مشكلة البحث.**
- **أهداف البحث.**
- **خطة البحث.**

المبحث الأول: الواقع المعاصر لخدمة مخطوطات علم القراءات

المطلب الأول: جهود الفهرسة

المطلب الثاني: جهود الدراسة والتحقيق

النقطة الأولى: رؤية لواقع دراسة وتحقيق مخطوطات علم القراءات

المسلك الأول: جهود الجهات القرآنية المتخصصة.

المسلك الثاني: الجهود الفردية.

النقطة الثانية: بعض مظاهر التقصير في تحقيق مخطوطات علم القراءات

المظهر الأول: ضعف التنسيق المشترك بين الجهات العلمية المتخصصة:

المظهر الثاني: عدم العناية بإقامة نصِّ المؤلِّفِ إقامة صحيحة:

المظهر الثالث: ظهور طبعات تجارية للكتب المحققة أكاديمياً، ولم تنشر.

المبحث الثاني: العناية بالتجديد في مناهج تحقيق مخطوطات علم القراءات

المطلب الأول: دراسة المخطوطات المنسوبة لمجاهيل

المطلب الثاني: دراسة المخطوطات التي في نسبتها لمؤلِّفيها نظر

المطلب الثالث: دراسة تملكات المخطوطات وإجازاتها وأسانيدها وسماعاتها

المبحث الثالث: دور المواقع الالكترونية في خدمة مخطوطات علم القراءات

المطلب الأول: مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة:

المطلب الثاني: مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها:

المبحث الرابع: مشروع مُقترح لإنشاء رابطة علمية لتوحيد جهود خدمة مخطوطات علم القراءات.

الخاتمة

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول
الواقع المعاصر لخدمة مخطوطات علم القراءات

شهدت الحركة العلمية والثقافية خلال القرنين؛ الماضي والحالي نقلة نوعية في خدمة التراث المخطوط في مختلف العلوم، ولعل من أبرز ملامح هذه الخدمة مسلكين مهمين من مسالك خدمة التراث المخطوط، وهما:

المسلك الأول: فهرسة المخطوطات.

المسلك الثاني: دراسة وتحقيق المخطوطات.

وفي هذا المبحث يتم تسليط الضوء على الجهود المعاصرة التي تم بذلها لخدمة مخطوطات علم القراءات من خلال هذين المسلكين.

المطلب الأول: جهود الفهرسة

تعد فهرسة المخطوطات من أهم العوامل التي تعين الباحثين في الوصول إلى ذخائر التراث المخطوط، وهي علم قائم بذاته له أصوله وقواعده، وله رجاله وقاماته العلمية، الذين يُسهمون بمعارفهم في إعداد الفهارس وتهيئتها للباحثين.

وعند إمعان النظر في فهارس مخطوطات علم القراءات المستقلة، نجد أنها قليلة جداً بالنظر إلى غيرها من فهارس العلوم الأخرى، ولم يقف الباحث منها إلا على فهرس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن: مؤسسة آل البيت، والتي يُشار إليها اختصاراً بـ (مآب)، حيث ذاع صيته وانتشر أمره بين الباحثين، نظراً لاجتهاد القائمين عليه – بارك الله في جهودهم – في جمع أكبر قدر ممكن من عناوين مخطوطات علم القراءات.

وخرج الفهرس في ٢١١ صفحة من الحجم العادي تقريباً، وتضمنت كلُّ ورقةٍ قرابة عشرين عنواناً ما بين مخطوط وأماكن نُسخِهِ الخطيَّة، وقُدِّم له بمقدمة علمية لبيان منهج العمل فيه(١).

ونظراً لقلة فهارس مخطوطات علم القراءات المتخصصة، التي تشمل عناوين المخطوطات باختلاف أماكنها وتنوع مكتباتها، فيعد هذا الفهرس لَبِنَةً مباركةً في سبيل حصر مخطوطات علم القراءات حول العالم، والجهد المبذول فيه يستحق الشكر والإشادة، وهو عمل بشري، يتضمن الخطأ والصواب، والكمال لله سبحانه وتعالى.

ثم إن مكتبات المخطوطات المختلفة حول العالم لها فهارس متخصصة في كل علم، وهذا تقسيم معمول به في جُلِّ مكتبات المخطوطات حول العالم،

(١) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط، القراءات: [ص:٥].

كمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمكتبة الأزهرية بالقاهرة، والمكتبة الحَسَنية بالمغرب، وغيرها، إذ لكلٍّ من هذه المكتبات وغيرها فهرس مستقل بمخطوطات علم القراءات، وغيره من بقية علوم القرآن والعلوم الأخرى.

غير أن هذه الفهارس تبقى مقتصرة على ما في مكتباتها من مخطوطات، فتكون فائدتها محدودة، وتبقى استفادة الباحثين منها تتعلق بما في هذه المكتبات من مخطوطات فحسب، دون أن يتعدى ذلك إلى ما هو أشمل.

ولذا، فإن الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم المعاصر في مختلف المجالات؛ جدير بأن يُطوَّع جانبٌ منها لخدمة فهرسة مخطوطات علم القراءات، من خلال حصر هذه الفهارس وجمعها في قالب علمي واحد؛ أسوةً بفهرس مآب السابق ذكره، ضمن فريق علمي من المشرق والمغرب، يسد هذه الثغرة(١).

وإن من الجهود التي بُذِلت قريباً لجمع المراكز القرآنية المتخصصة حول العالم في رابطة عليمة متخصصة ما أُعلِن عنه مؤخراً في البوابة الالكترونية لمركز تفسير للدراسات القرآنية، بتدشين رابطة المراكز والمؤسسات القرآنية في العالم، حيث كانت النواة لهذه الفكرة قد ضمَّت خمسة جهات متخصصة

---

(١) يُشار في هذا الصدد إلى الجهد العظيم الذي صدر عن دار العقبة بتركيا، وهو بعنوان: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، لعلي الرضا قرَّه بلوط، وأحمد طوران قرَّه بلوط.
حيث يُعد هذا الفهرس مثالاً يُحتذى في جمع أكبر قدر ممكن من بيانات النسخ الخطيَّة، ورتَّبه مؤلِّفاه بحسب حروف الهجاء ثم بحسب تاريخ وفاة المؤلِّف، فيذكرا أولاً المؤلِّف ثم الكتب المنسوبة إليه، ثم بيانات نسخها الخطيَّة حول العالم، وهو جهد مبارك، لم يُقتصر فيه على عِلْمٍ معين، بل هو شامل لجميع التراث الإسلامي، وهو مع فهرس مآب للقراءات يُقدمان خدمة جليلة للباحثين فيما يتعلق بمخطوطات علم القراءات المتناثرة في مكتبات العالم.

من السعودية والمغرب، والمرجو بعون الله أن تتوسع دائرتها لتشمل كافة الجهات القرآنية المتخصصة في مختلف البلدان.

ولعل في مثل هذه الجهود المباركة فرصة سانحة لإحياء فكرة إقامة مشروع علمي يهدف إلى توحيد الجهود في خدمة مخطوطات علم القراءات، من حيث الفهرسة، وكذلك من حيث الدراسة والتحقيق(١).

المطلب الثاني: جهود الدراسة والتحقيق

اعتنى العلماء المعاصرون عناية بالغة بكتب المتقدمين في مختلف العلوم، ومنها علم القراءات، حيث بادروا منذ انتشار المطابع والمكتبات إلى العمل على دراسة المخطوطات وتحقيقها، ثم نشرها لينتفع بها المهتمون من طلاب العلم وغيرهم.

إلا أن العمل على تحقيق مخطوطات علم القراءات وغيره من العلوم لم يقتصر على العلماء المحققين وطلاب العلم المتخصصين فحسب، بل عمَّ الأمر وانتشر دون قيود أو ضوابط، وساهم انتشار المطابع التجارية ودور النشر – الباحثة عن الربح المادي – في انتشار بعض كتب علم القراءات على حالٍ لا يصل إلى أدنى درجات التحقيق العلمي، على ضوء ما سيتم بيانه من خلال المحورين التاليين:

المحور الأول: واقع دراسة وتحقيق مخطوطات علم القراءات.

المحور الثاني: بعض مظاهر التقصير في تحقيق مخطوطات علم القراءات.

---

(١) يأتي ذكر المشروع المقترح مفصلاً في المبحث الثالث إن شاء الله. انظر: [ص:٢٩] من هذا البحث.

النقطة الأولى: رؤية لواقع دراسة وتحقيق مخطوطات علم القراءات

إن المتأمل في الخدمة القائمة على تحقيق كتب علم القراءات من خلال عصرنا الحاضر ليلحظ تعدُّدَ الجهود المبذولة في ذلك، وتفاوتَ الجهود عطفاً على هذا التعدد.

ويمكن تصنيف هذه الجهود المباركة بأنها لا تخرج عن إطار علمي يجمعها، ينضوي تحته مسلكان مهمان، وهما:

المسلك الأول: جهود تتبع جهات قرآنية متخصصة، كأقسام الدراسات القرآنية في الجامعات، والمراكز القرآنية المتخصصة.

المسلك الثاني: جهود فردية لأساتذة وباحثين متخصصين في الدراسات القرآنية.

وسيتم تسليط الضوء في هذا المبحث على الجهود المبذولة من خلال المسلكين، على ضوء الترتيب الآتي:

- **المسلك الأول: جهود الجهات القرآنية المتخصصة.**

إن المعنيَّ بأمر تحقيق المخطوطات ونشرها في المقام الأول هو من توفرت الشروط التي يجب أن تُراعى فيمن يتصدى لهذه المهمة العظيمة، أو أكثر الشروط تقديراً، فالأمر ليس بالسهل، إذ هو أمانة مُلقاة على عاتق صاحبها ليُقدِّم الكتاب المحقق في أقرب صورة أرادها مؤلفه، لا سيما من حيث إقامة نصِّه وضبط كلماته.

وعند النظر في واقعنا المتصل بذلك، نجد أن للجهات القرآنية المتخصصة دورٌ يُشاد به في هذا الصدد، حيث حُقِّقَت كثير من أصول كتب القراءات تحت مظلة جهات قرآنية متخصصة، ككليات القرآن الكريم وعلومه،

وأقسام القراءات في الجامعات، والجمعيات القرآنية المتخصصة، وغيرها.

فحقِّقَ الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ)، والتيسير لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، وجامع البيان له أيضاً، والمفتاح لعبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)، والتلخيص لأبي معشر الطبري (ت٤٧٨هـ)، والمستنير لابن سوار (ت٤٩٦هـ)، وإرشاد المبتدي لأبي العز القلانسي (ت٥٢١هـ)، والنشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيرها.

ولم يقتصر هذا الجهد المبارك على جهة دون أخرى، أو مِصْرٍ دون أخرى، بل كان الباحثون يُثرون الساحة العلمية بتحقيقاتهم القيِّمة من مختلف البلدان، كالعراق والمغرب والسعودية ومصر وغيرها، وكان لذلك أثره في توسيع دائرة الانتفاع بهذه الدراسات العلمية، وانعكاسه الإيجابي على ما يأتي بعدها.

كما أن هذه الجهود لم تقتصر على الباحثين الجادين وحدهم، بل زاحمهم في ذلك بعض المجتهدين، من الذين اقتحموا ميدان التحقيق العلمي دون التسلح بمقومات نجاحه، فاستعجلوا في دراسة وتحقيق بعض ما أمكنهم الوقوف عليه من مخطوطات علم القراءات، ولم يكلفوا أنفسهم عناء التوثيق والتحقيق والمراجعة، بل قدموا ما قاموا بإعداده إلى الطباعة وهو في حالة يُرثى لها من الضعف العلمي في كل صفحة من صفحات الكتاب تقريباً[(١)].

والواقعُ يشهد بأن تحقيق مخطوطات علم القراءات ونشرها في تواصل مستمر دون انقطاع، خصوصاً مع التطور الملحوظ في التقنية الحديثة وما يتصل بها من برامج وأجهزة، وهو ما يجعل الحاجة ملحة إلى ضبط هذا النشر، والعمل على إيجاد آلية عملٍ مشتركة تُسهم في تقليل السلبيات التي

---

(١) سيتم التطرق إلى هذه الجزئية بشيء من التفصيل وذكر بعض النماذج في النقطة التالية: بعض مظاهر التقصير في تحقيق مخطوطات علم القراءات. انظر: [ص:١٨] من هذا البحث.

تصاحب خروج هذه الكتب إلى أيدي الباحثين وهي مفتقرة لضوابط التحقيق العلمي وقواعده المتعارف عليها.

وبالعودة إلى الحديث عن الجهات القرآنية المتخصصة، فإننا نجد آثارها المباركة بارزة ظاهرة[١] في العناية بكتب علم القراءات من وجوه عِدَّة، من أبرزها دراسة الكتب وتحقيقها في مرحلة الدراسات العليا، حيث يظهر ذلك جليًّاً من خلال الأقسام القرآنية المتخصصة في الجامعات، كقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة[٢]، وقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، وغيرهما من الأقسام العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية في مختلف الجامعات.

غير أن جُلَّ هذه الجهود تبقى حبيسة الأرفف، إذ يقف الأمر فيها – من حيث الإجراءات الإدارية الروتينية – على مجرد الانتهاء منها كمشروع دراسات عليا فحسب، دون أن يُنشر هذا العمل ويخرج إلى النور ليطَّلع عليه الباحثون المتخصصون، والذي يُنشر من ذلك يكون بجهد مباشر من قِبل الباحث.

فعلى سبيل المثال، عند النظر في عشرات كتب القراءات التي تمت دراستها وتحقيقها في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نجد أن الذي طُبِع منها عن طريق الجامعة ذاتها هما كتابان فحسب[٣]، لمحقق واحد، وهما: المفتاح في اختلاف القراء السبع، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ)، والنجوم الزاهرة في السبعة المتواترة،

---

(١) سأقتصر في هذا المطلب على ما يتصل ببلدي - المملكة العربية السعودية - طمعاً في الاختصار، ورغبة في تسليط الضوء على ما وقفتُ عليه مباشرة، وهو مثالٌ يُمكن تكراره في غيرها من البلدان، كالمغرب ومصر والكويت والأردن وغيرها.

(٢) نشر قسم القراءات بالجامعة الإسلامية على موقع: ملتقى أهل التفسير، قائمةً بالرسائل العلمية المسجلة لديه، وتضمنت عدداً كبيراً من كتب القراءات المحققة.

(٣) انظر: دليل إصدارات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية: [ص:١٨٢].

لأبي عبد الله محمد بن سليمان الحِكري (ت٧٨١هـ).

وطُبِعت بعض الكتب المحققة بالقسم بجهود شخصية من الباحثين[١]، وذلك من خلال دور نشر خيرية وأخرى تجارية، منها[٢]:

١ / مرسوم خط المصحف، لأبي طاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت٦٢٣هـ)، بتحقيق الدكتور: محمد بن عمر الجناييني، وطُبِع بتمويل من وزارة الأوقاف القطرية، عام ١٤٣٠هـ.

٢ / بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي، لأبي بكر ابن الجندي (ت٧٦٩هـ)، بتحقيق الدكتور: حسين العواجي، وطُبِع في مكتبة دار الزمان بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٩هـ.

٣ / إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة، للشيخ مصطفى الإزميري (ت١١٥٥هـ)، بتحقيق الدكتور: عبد الله الجار الله، والدكتور: باسم بن حمدي السيد، وطُبِع بمكتبة دار الصحابة بمصر، عام ١٤٢٧هـ.

وتقوم جهات قرآنية متخصصة بجهود مماثلة، تقل فيها الكتب العلمية المحققة، لكنها تمتاز بنشر كل ما يُحقَّق تحت مظلتها، كالجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، حيث طُبِع تحت مظلتها عدة كتب من أصول النشر، وهي:

١ / التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر ابن غلبون (ت٣٩٩هـ) .وطُبِع عام ١٤١٢هـ، بتحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد.

٢ / التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر عبد الكريم الطبري (ت٤٧٨هـ). وطُبِع عام ١٤١٢هـ، بتحقيق الدكتور: محمد حسن عقيل

---

(١) عرضتُ نماذج للكتب المطبوعة، ولم أقصد الاستقصاء.

(٢) راعيتُ ترتيب الكتب ترتيباً زمنياً بحسب وفيَّات المؤلِّفين.

موسى.

٣ / غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ). وطُبِع عام ١٤١٤هـ، بتحقيق الدكتور: أشرف محمد فؤاد طلعت.

ومن الجهات المعنية بطباعة كتب القراءات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وإن كان يُؤخذ عليه البطء الشديد في إصدار الكتب، كالمنتهى في القراءات الخمس عشرة لأبي الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، والنشر في القراءات العشر لأبي الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وشرح ابن الناظم على طيبة النشر، فجميعها يتم تحقيقها ثم تهيئتها للطباعة في المجمع، إلا أن أيَّاً منها لم يصدر، حتى إعداد هذا البحث.

ومنها كذلك بعض مسابقات حفظ القرآن الكريم، فمن خلالها يتم دعم بعض المشاريع العلمية لأجل طباعتها وإتاحتها للمستفيدين، كجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين، حيث طُبِع تحت مظلتها مؤخراً كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة لأبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون (ت٣٨٩هـ).

كما أنه لا يُمكن إغفال الجهود المباركة التي تبذلها الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) في طباعة كتب علم القراءات، حيث طُبِع تحت مظلتها عدة كتب[١]، منها: تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، لأبي الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيره.

ولا يقتصر الأمر على الجهات القرآنية العلمية فحسب، بل لدُورِ النشرِ إسهامٌ يُذكر فيُشكر في طباعة كتب علم القراءات خدمةً للعلم وطلابه، كمكتبة

---

(١) وُضِعت جملةٌ من إصدارات الجمعية في خاتمة بعض الإصدارات، كخاتمة كتاب تحفة الإخوان لابن الجزري.

دار الزمان بالمدينة المنورة، ومكتبة الرشد بالرياض، ومكتبة دار ابن الجوزي في الدمام، وغيرها.

كما يبرز من دور النشر خارج السعودية دار عمار بالأردن، فلها إسهامات مشهودة في طباعة كتب القراءات والتجويد ونشرها.

وهناك دور أخرى لا يتسع المجال لذكرها، وبعضها يُتحفَّظ على ما يصدر منها من كتب وتحقيقات لا تمت لعلم القراءات بصلة، وإنما تُخرجُ الكتبَ في حال لا تسرُّ من كثرة الأخطاء وخلوها من أدنى جهد علمي، والله المستعان.

- **المسلك الثاني: الجهود الفردية[1].**

لا يقل الجهد الذي يقوم به الباحثون المتخصصون في الدراسات القرآنية في تحقيق الكتب ونشرها عن جهود الجهات التي تم التطرق إليها في المطلب السابق، فقد اعتنى جملةٌ من الباحثين المتخصصين بتحقيق كتب علم القراءات ونشرها.

ولعل من أشهر ما يُستشهد بجهوده المباركة في هذا الجانب فضيلة الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد حفظه الله ونفع به، إذ له إسهامات جليلة في العناية بكتب القراءات والتجويد المتقدمة، فحقق عدة كتبٍ منها، وأشرف على تحقيق كتب أخرى.

ومن أبرز تحقيقاته[2]:

١ / التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن السعيدي (ت نحو ٤٠٠هـ).

٢ / اختلاف القراء في اللام والنون، للسعيدي أيضاً.

---

(١) انظر : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: [ص:٩٠]، وما بعدها.

(٢) وجميعها مطبوعة، وتركتُ ذكر بيانات طبعاتها اختصاراً، وجُلُّها صدرت عن دار عمار بالأردن.

٣ / البديع في معرفة ما رُسِم في مصحف عثمان رضي الله عنه، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني (ت٤٤٢هـ).

٤ / التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ).

٥ / البيان في عد آي القرآن، للداني أيضاً.

٦ / الموضح في التجويد، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ).

٧ / التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت٥٦٩هـ).

٨ / الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف، لأبي المعالي الموصلي (ت٦٢١هـ).

٩ / تجويد القراءة ومخارج الحروف، لأبي إسحاق ابن وثيق الأندلسي (ت٦٥٤هـ).

١٠ / الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن وثيق أيضاً.

١١ / نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح (ت٨٠١ هـ).

١٢ / التمهيد في علم التجويد، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ).

وأردتُ بعرض بعض تحقيقاته ضرب المثال للجهود الفردية المباركة في خدمة كتب القراءات، وقد وفَّقَ الله بفضله عناية ثُلة خيِّرة من الباحثين في الدراسات القرآنية بجهود وتحقيقات مماثلة.

منهم الدكتور أيمن رشدي سويد، فحقق التذكرة لابن غلبون المذكور آنفاً، وحقق العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)،

وغيرهما.

وحقق عدة منظومات مباركات في علم القراءات، كمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، ومنظومة الدرة المضيَّة، ومنظومة المقدمة الجزرية ، وكذلك منظومة طيبة النشر، جميعها لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيرها.

ومنهم أيضاً الأستاذ الدكتور حاتم بن صالح الضامن رحمه الله، حيث حقق التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، والمقنع له أيضاً، ومفردات القراء السبعة له أيضاً، والموجز في شرح أداء القراء السبعة لأبي علي الأهوازي (ت٤٤٦هـ)، وغيرها.

وعند النظر في الجهود الفردية القائمة لخدمة كتب علم القراءات نجد أنها لا تقف عند أسماء معينة وليس لها حد يُنتهى إليه، بل يمكن القول بأن كل باحثٍ جادٍّ في الدراسات العليا يُحقق كتاباً في القراءات وعلومها فهو من أهل هذه الجهود، غير أن المشكلة القائمة التي تعيق عمل كثيرٍ من الباحثين هي مرحلة ما بعد التحقيق والدراسة، وهي مرحلة طباعة الكتاب ونشره.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان في ملتقى أهل التفسير من كونه انتهى من تحقيق كتاب الكامل للهذلي في خمسة مجلدات(١)، وتم عرضه على بعض دور النشر بغرض طباعته فلم يتم له الأمر.

إن الهدف الذي نسعى لتحقيقه – خدمةً للعلم وأهله – هو الربط بين الجهود الفردية وجهود الجهات المتخصصة، حتى يتمكن الباحثون من إتمام أعمالهم وتحقيقاتهم العلمية مع وجود جهات علمية ترعى هذه الجهود

---

(١) سيأتي الحديثُ عن كتاب الكامل للهذلي والمشاريع العلمية حوله في النقطة التالية. انظر: [ص:٢٠].

وتترجم الفائدة منها بطباعتها ونشرها، كما هو صنيع مركز أبي عمرو الداني في المغرب، وغيره من المراكز المتخصصة.

النقطة الثانية: بعض مظاهر التقصير في تحقيق مخطوطات علم القراءات

إن مما هو متقرر ومعلوم أنه لا يخلو جهد بشري من مظاهر قصور تحيط به وتعتريه، إذ هذه طبيعة البشر كافة، غير أن من التقصير ما يُغتفر لصاحبه، ومنه ما لا يمكن السكوت عنه لِعِظَمِهِ مقارنةً بغيره.

وعند إنزال هذه القاعدة على الواقع المعاصر لتحقيق مخطوطات علم القراءات نجد أن تفاوت جودة التحقيق فيما بينها أمرٌ ملاحظ، يُدركه من ألمَّ ببعض قواعد التحقيق العلمي فضلاً عمن استحضرها وتمرَّس عليها.

ولا شك أن لهذا التفاوت أثره في جودة المادة العلمية المقدَّمة، وله مظاهر رئيسة[1] لا يمكن إغفالها أو التقليل من أثرها السلبي.

ومن أبرز هذه المظاهر ما يلي:

المظهر الأول: ضعف التنسيق المشترك بين الجهات العلمية المتخصصة:

يعد التنسيق وتوزيع الأدوار من أهم العوامل التي تسهم في تطوير

---

(١) سأركز الحديث على أشهر هذه المظاهر وأبرزها، دون اشتراط الإتيان عليها كاملة، نظراً لطبيعة الاختصار في مثل هذه البحوث.

العمل وجودته، فمن خلاله تُقسَّم الأدوار وتوزَّع الجهود، ويقوم كُلُّ فردٍ أو مؤسسة بما يُناط به من مهام وتكليفات، ويمكن تبعاً لذلك تلافي جملة من السلبيات التي قد تظهر بسبب ضعف التنسيق في بعض الحالات، وانعدامه في حالات أخرى.

وعُقِدت في الآونة الأخيرة عدة لقاءات علمية مباركة تهدف إلى إيجاد آلية مُثلى لتنسيق الجهود بين الجهات القرآنية المتخصصة، منها:

- **رابطة المراكز والمؤسسات القرآنية في العالم.**

وتم عقد أولى لقاءات مجلس إدارتها في مدينة الرياض، في ضيافة مركز تفسير للدراسات القرآنية، في يوم السبت ١٩ ربيع أول ١٤٣٣هـ.

وهي رابطة دولية تشمل كافة المراكز القرآنية المتخصصة حول العالم، وتم التوقيع مع مراكز علمية متخصصة من السعودية والمغرب وغيرهما.

- **الملتقى التنسيقي للمؤسسات العاملة في خدمة القرآن الكريم وعلومه في المملكة العربية السعودية.**

والملتقى من تنظيم الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان).

وتم عقد الملتقى في مبنى المؤتمرات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في يوم الأربعاء ١٢ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ. وهو ملتقى محلي، يهدف إلى تنسيق الجهود المبذولة في خدمة القرآن الكريم وعلومه من قبل الجهات القرآنية داخل المملكة العربية السعودية.

- **اللقاء التعريفي لكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.**

وتم عقد اللقاء في قاعة الملك عبدالعزيز التاريخية المساندة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، في يوم الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ. وتم

خلال اللقاء بحث أوجه التنسيق المشترك بين الكراسي البحثية الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه في المملكة العربية السعودية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه مجرد نماذج لبعض اللقاءات التي عُقدت مؤخراً، ولم يُقصد بها الاستقصاء، وإنما أردتُ بذكرها إعطاء لمحة موجزة عن الجهود المباركة التي يتم بذلها من قِبل الجهات القرآنية المتخصصة دعماً للجهود وتوحيداً لها، بعيداً عن الاستقلالية التي قد تعود بالأثر السلبي على الدراسات القرآنية .

قد أشرتُ من قبل إلى الجهود العظيمة المباركة التي يبذلها القائمون على الجهات القرآنية المتخصصة، كأقسام القرآن وعلومه في الجامعات، والجمعيات القرآنية، والمراكز والمعاهد المتخصصة وغيرها، ومدى إسهامُ تلك الجهود في نشر كتب علم القراءات المحققة وتمكين الباحثين من الاستفادة منها والرجوع إليها، وهذه الجهود حقُّها أن تُذكر فتُشكر، وأن يستمر دورها الفعال في نشر ذخائر التراث.

وما ذكرتُه عن الجهات القرآنية المتخصصة يُقال كذلك في حق الباحثين الذين لهم جهود فردية مباركة، وقد أشرتُ إليهم من قبل أيضاً.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجهود برغم أثرها القيِّم في إثراء المكتبة الإسلامية عموماً، ومكتبة علوم القرآن على وجه الخصوص؛ إلا أنه قد ينقصها أحياناً التنسيق المشترك، والذي يكفل لها السلامة من بعض السلبيات البارزة.

ومن أبرز هذه السلبيات:

❖ **<u>السلبية الأولى: تكرار الجهود:</u>**

والمراد بتكرار الجهود أن يقوم أكثر من باحث بتحقيق الكتاب ذاته، نظراً

لعدم وجود التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة، والذي يكفل عدم تكرار خدمة نفس الكتاب لأكثر من مرة ما لم تكن هناك حاجة ملحة تدعو لذلك، كضعف علمي ظاهر في التحقيق، أو العثور على نسخة خطيَّة عالية الأهمية، ونحو ذلك.

ولعل من أبرز الأمثلة الحديثة على تكرار الجهود المبذولة في كتاب واحد؛ ما تكرر بذله في دراسة وتحقيق كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، للإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).

حيث حققه عدة باحثين في بلدان مختلفة، منهم:

١] المستشرق الألماني أوتو برتزل، ونشره عام ١٩٣٢م في اسطنبول.

٢] الشيخ محمد أحمد دهمان، ونشره عام ١٩٤٠م في دمشق.

٣] الشيخ محمد الصادق قمحاوي، ونشره في مصر.

٤] د / حسن سري، ولم أقف على موضع نشره.

٥] نورة بنت حسن الحميد، وحققته في رسالتها لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ثم صدر عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه تبيان، في منتصف عام ١٤٣١هـ.

٦] د / بشير بن حسن الحميري، وحققه في رسالته لنيل درجة الدكتوراه بإحدى الجامعات الماليزية، في شهر رمضان، عام ١٤٣١هـ، ولم يُنشر.

٧] أ.د/ حاتم بن صالح الضامن، ونشره عام ١٤٣٢هـ، عن دار البشائر الإسلامية.

وما قيل عن المقنع للداني يُقال أيضاً عن كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، حيث حققه عدد من الباحثين في مختلف البلدان، منهم:

١] د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، في رسالة الماجستير من جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٤١١هـ، ثم طبعته مكتبة الرشد بالرياض.

٢] أ.د. نبيل بن محمد بن إبراهيم الجوهري، في رسالة الماجستير بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بطنطا من جامعة الأزهر عام ١٤١٢هـ.

٣] د. طلال بن أحمد بن علي دين، في رسالة الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ.

٤] د. صالح مهدي عباس، في رسالة الماجستير من الجامعة المستنصرية بالعراق.

٥] د.نصر سعيد عبد المقصود، وطبعته دار الصحابة بطنطا بمصر.

٦] فرغلي سيد عرباوي، وطبعته مكتبة أولاد الشيخ بمصر.

حيث كان بالإمكان الاقتصار على تحقيق واحدٍ من بين هذه التحقيقات المتكررة لذات الكتاب، مع صرف الجهود الأخرى إلى كتبٍ أخرى لا تزال مخطوطة تنتظر من يحققها وينشرها خدمةً للعلم وطلابه.

ومن الأمثلة على الجهود المتكررة التي لا تزال قائمة؛ ما يتم نشره بين فينة وأخرى في بعض التحقيقات العلمية وبعض الملتقيات العلمية، من جهود علمية تُبذل لتحقيق كتاب الكامل في القراءات الخمسين للإمام أبي القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ)، حيث تم إحصاء ما يقرب من عشرة أعمالٍ علمية تتم تجاه هذا الكتاب لعدة محققين، منهم:

١] د. أيمن رشدي سويد.

حيث ذكر في كتابه السلاسل الذهبية[١] أنه حقق قسم فرش الحروف

---

(١) انظر: السلاسل الذهبية: [ص:٧٢].

من كتاب الكامل مع توجيه القراءات فوق السبعة فيه، ونال بذلك درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر سنة ١٤٢٠هبتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

٢] أ.د. عمر يوسف حمدان، وذكر المحقق أنه أتم تحقيقه في خمس مجلدات، وعرضه على بعض دور النشر، ولم يُطبع، و ذكر مؤخراً أنه سيُطبع عن طريق كرسي القراءات بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

٣] د. عمار أمين الددو، ذكر أنه انتهى منه، ولم يُطبع.

٤] د. خالد أبو الجود، وأتم تحقيقه في ثلاث مجلدات، ولم يُطبع.

٥] د. عبد الحفيظ بن محمد نور الهندي.

حيث ذكر في رسالته العلميَّة القيِّمة: الإمام الهُذَلي ومنهجه في كتابه الكامل في القراءات الخمسين، أنه بصدد تحقيق الكتاب كاملاً، غير أن عمله لم يكتمل، ولم يُطبع.

٦] محمد بن محمد بن عبد العظيم وزميلاه، حيث يحققه الثلاثة في مرحلة الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم بطنطا، ولم يُطبع.

٧] د. محمد موسى نصر، حيث ذكر أنه يقوم بتحقيقه، ولم ينتهِ منه بعد.

٨] د. عداب الحمش، حيث ذكر أيضاً أنه يقوم بتحقيقه، ولم ينتهِ منه بعد.

٩] جمال بن السيد رفاعي الشايب، وهو العمل الوحيد من بين هذه الأعمال التي قاربت العشرة الذي رأى النور وخرج مطبوعاً، حيث طُبِع الكتاب بتحقيقه، ونشرته مؤسسة سما للنشر والتوزيع بمصر، عام ٢٠٠٦م.

غير أن عمله في الكتاب لا يمت للتحقيق العلمي بصلة، من أخطاءٍ في النصِّ والآيات القرآنية، وتحريف في مراد المؤلِّف في مواضع كثيرة جداً من

الكتاب، فعسى الله أن يمنَّ على الإخوة المحققين الذين ذكروا عنايتهم بالكتاب بنشره ونفع طلبة العلم به، علماً بأن المتخصصين مضطرون لاقتناء هذه الطبعة على ما فيها من ملاحظات نظراً لأنها هي الطبعة الوحيدة المتاحة، ومثل هذا يُقال عن المصباح للشهرزوري وغيره.

ولا يقف الأمر عند كتاب المقنع للداني أو الوسيلة للسخاوي أو غيرهما، بل ولا يقف عند كتابين أو ثلاثة أو حتى عشرة، بل الظاهرة مع بالغ الأسف في ازدياد مُطَّرد، لعدم وجود ضوابط متفق عليها تقلل من تكرار الجهود.

ومن الأمثلة الأخرى أيضاً على سبيل الإيجاز:

- **الإرشاد لابن غلبون (ت٣٨٩هـ)، وحُقِّقَ في السعودية والعراق ومصر.**
- **غاية الاختصار للهمذاني (ت٥٦٩هـ)، وحُقِّقَ في مصر والسعودية.**
- **شرح شعلة (ت٦٥٦هـ) على الشاطبية، وهو كنز المعاني في شرح حرز الأماني، وحُقِّقَ في العراق والسعودية ولبنان ومصر.**
- **النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وحُقِّق في مصر والسعودية وغيرهما.**
- **شرح طيبة النشر للنويري (ت٨٥٧هـ)، وحُقِّقَ في المغرب والسعودية ومصر.**

والقائمة تطول، وما ذكرتُه مجرد أمثلة يسيرة لنتيجة مترتبة على ضعف التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة.

على أن ما ذكرتُه لا يُلغي أهمية إعادة تحقيق الكتاب الذي يصدر في طبعة تجارية تفتقر لأدنى مقومات التحقيق العلمي، فالجهد التالي حينها لا يعد مكرراً، بل هو ضرورة لازمة، لا سيما وأن كتب القراءات تتضمن ذكر الأوجه المتعددة في الكلمة الواحدة، والإخلال بنقلها كما أرادها المؤلِّف يؤدي

إلى إنشاء أوجه جديدة لا أصل لها.

وبالعودة إلى ما ذكرتُه آنفاً من ملاحظات عن كتاب الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم ابن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)، فإن قارئ النسخة المطبوعة منه – المشار إليها سابقاً – يجد صعوبة بالغة في معرفة الأوجه التي أوردها المؤلف، ويعود السبب في ذلك إلى عدم مراعاة المحقق غفر الله له لضوابط التحقيق العلمي وقواعده الأساسية، فلم يعتنِ بإقامة النص مطلقاً، وظهر ذلك في كل صفحة تقريباً من صفحات الكتاب، مما يجعل الحاجة إلى إعادة تحقيقه حاجة مُلحَّة.

وسأضرب مثالاً واحداً يتضح به المُراد مما أنا بصدده، حيث جاء في سورة السجدة من كتاب الكامل ما نصُّه: « (قرأت أغير) : على الجمع، ابن مقسم وزائدة عن الأعمش، والقورسي عن أبي جعفر، ومحبوب عن أبي عمرو، وهو الاختيار على الجمع.

الباقون على التوحيد»[(١)].

ولا يخفى أن هذا خطأ ظاهر من المحقق غفر الله له، حيث غيَّر مراد المؤلِّف من: (قُرَّات أعين)، إلى: (قرأت أغير)، فتغير المراد تماماً.

فمثل هذه الأخطاء الفاحشة تجعل إعادة تحقيق الكتاب ونشره من الأهمية بمكان، ولا يعد هذا تكراراً مطلقاً، بل هو تصحيح وتقويم لأخطاء علمية ومنهجية في التحقيق لا يمكن السكوت عنها.

ويمكن الإشارة إلى أبرز الأسباب التي تؤدي إلى هذا التكرار في الجهود المبذولة لخدمة مخطوطات علم القراءات، ومنها:

أولاً: عدم المبادرة إلى طباعة الكتب التي تم تحقيقها كرسائل علمية.

ويسهم هذا الصنيع مِن قِبل الباحثين – بغض النظر عن أسبابه – في

---

(١) الكامل للهذلي: [ص:٦١٨].

قيام بعض المنتسبين للتحقيق العلمي – وهو منهم بريء – بتحقيق الكتب المحققة كرسائل علمية ونشرها، دون مراعاة أدنى معايير التحقيق العلمي.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك كتاب المنتهى في القراءات الخمس عشرة، لأبي الفضل الخزاعي (ت٤٠٨هـ)، حيث حققه الباحث د. محمد شفاعت رباني في رسالة الدكتوراه بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ، ولم يُطبع إلى وقت إعداد هذا البحث.

ثم خرج الكتاب مطبوعاً بتحقيق عبد الرحيم الطرهوني، وأثبتَّ د. السالم الجكني في ملتقى أهل التفسير أن هذه الطبعة معتمدة اعتماداً كليَّاً على تحقيق د. محمد شفاعت رباني، ولا شك أن تأخير طباعة الرسائل العلمية المحققة تتسبب بمثل هذه المظاهر السلبية.

والأمر كذلك يُمكن ذكره في كتاب الهادي لابن سفيان القيرواني (ت٤١٥هـ)، وجامع البيان لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، والعنوان لأبي الطاهر الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، والكافي لابن شريح الرعيني (ت٤٧٦هـ)، والمصباح لأبي الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ)، وتقريب النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وغيرها من الكتب القيِّمة التي يتم تحقيقها كرسائل علمية، ثم تبقى حبيسة الأرفف دون أن تُطبع وتُنشر، فيكون ذلك سبب لظهورها فيما بعد بطبعات تجارية لا تمت للتحقيق العلمي بصلة.

ثانياً: قلة المواضيع المتاحة، مقابل التزايد المستمر لأعداد طلاب الدراسات العليا.

ويمكن العمل على تلافي هذه السلبية من خلال إقامة اللقاءات العلمية وورش العمل التي تعنى بتوجيه طلاب الدراسات العليا للكيفية المثلى في إيجاد المواضيع العلمية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أُشيد بدور قسم القراءات في الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة في إقامة مثل هذه اللقاءات العلمية المباركة، التي تعود بالنفع العظيم على المتخصصين في الدراسات القرآنية، من الباحثين في الدراسات العليا وغيرهم.

ومن أبرز عناوين هذه اللقاءات ما يلي:

- **تسجيل الموضوعات العلمية: العقبات والحلول.**
- **أفكار في عناوين الأبحاث العلمية.**
- **ضوابط اختيار المخطوط وكيفية الحصول عليه.**
- **اختيار موضوع بحث، ضوابط وطرق.**
- **المنهجية العلمية في تحقيق وشرح المنظومات.**
- **طرق توليد فكرة البحث العلمي في الدراسات العليا.**

ثالثاً: المبادرة إلى المخطوطات التي يتم اكتشاف وجودها حديثاً.

ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، لأبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون (ت٣٨٩هـ).

حيث عُثِر على نسخته الخطيَّة خلال السنوات الأخيرة، وذاع أمر النسخة في المواقع الالكترونية المتخصصة.

فسُجِّل الكتاب كرسائل علمية في ثلاث جامعات مختلفة، في كُلٍّ من المدينة المنورة ومصر والعراق، ثم طُبِع تحقيقه الذي تم في المدينة، وتبعه التحقيق الآخر في مصر، وذكر بعض الإخوة في ملتقى أهل التفسير أن تحقيقه في العراق يُوشك أن يُطبع كذلك.

❖ **<u>السلبية الثانية: نشر الكتب اعتماداً على نسخٍ مبتورة أو مليئة بالأخطاء:</u>**

إن العناية بالبحث عن النسخ الخطيَّة للكتاب المراد تحقيقه من أهم

الأمور التي ينبغي أن يُركَّز عليها من قِبل الباحث ومن قِبل الجهة العلمية التي يحقق الكتاب تحت مظلتها، كالجامعات والمراكز العلمية.

ويتأكد هذا الأمر في حالة وجود بعض جوانب النقص في النسخ الخطيَّة المتاحة، والتي لا يُمكن جبرها إلا من خلال نسخة أخرى.

وسأضرب مثالاً واحداً على نموذجٍ لما أنا بصدده توضيحاً للفكرة المرادة، يتعلق بكتاب المفيد في شرح القصيد، لأبي محمد القاسم بن أحمد اللورْقي (ت٦٦١هـ)، وهو من الشروح المتقدمة لمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية).

حيث حُقِّقَ الكتاب كرسالة علمية في المدينة المنورة[١]، اعتماداً على نسختين خطيَّتين ذُكرتا في بعض فهارس المخطوطات[٢]، إلا أن النسختين لم تتضمنا مقدمة المؤلِّف، فحُقِّقَ الكتاب مبتور المقدمة.

ويسَّر الله لي الوقوف على نسخة ثالثة للكتاب ذُكِرت في بعض فهارس المخطوطات[٣]، وهي مكتملة تامة، تتضمن مقدمة المؤلِّف، وقد كُتِبت في مجلسه، وبحضوره، وعليها مقابلته وسماعه، وزُيِّنت بإجازته بخطِّ يده في مقدمتها وخاتمتها، وكُتِبت قبل وفاته بعشر سنواتٍ تقريباً، فهي أولى بالاعتماد من سابقتيها.

فليُتأمل في مثل هذه المزايا المتعددة كم تضيف للنسخة الخطية من قيمة عالية، وإذا كان يمكن في عُرف المحققين أن يُكتفى بإحدى هذه المزايا

---

(١) حُقِّقَ كتاب: المفيد في شرح القصيد لأبي محمد القاسم اللورْقي في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، وحققه الدكتور: عبد الحميد الصاعدي، في مرحلة الدكتوراه، عام ١٤٢٦هـ.

(٢) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط، القراءات: [ص:١٨٩]، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، الجزء الثالث، القراءات القرآنية: [ص:١٤٨].

(٣) انظر: معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: [٢٣٧٠/١].

لتُوصَف بالجودة والإتقان، فكيف بها مجتمعة؟

ويمكن القول بأن هذا المثال وغيره من النماذج المشابهة ليؤكد مدى ضرورة العناية بتفعيل التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة، لا سيما فيما يتعلق بحصر فهارس المخطوطات وجمع مادتها المتناثرة لتكون عوناً للباحثين في تيسير وصولهم إلى أكبر قدر ممكن من النسخ الخطيَّة للكتب المراد تحقيقها.

وهذا أمر لا يقتصر على المبتدئين في التحقيق، أو المجتهدين دون معرفة قواعد التحقيق وأسسه، بل لربما صدر عن قامات علمية عالية الشأن، وإنما صدر منهم هذا الأمر نظراً لعدم معرفتهم بوجود نسخٍ خطيَّةٍ أخرى تكمل النقص وتصحح الخطأ في النسخ التي اعتمدوا عليها في تحقيق الكتاب.

ولعل من الأمثلة الواضحة على هذا المَلحَظ: كتاب نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية، لأبي الصفاء عبد الرزاق الطرابلسي (ت٨٦٧هـ)، وهو مختصر لكتاب غاية النهاية في طبقات القراء للحافظ ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

حيث صدر الكتاب محققاً بتحقيق الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، وهو من أهل التحقيق الضابطين علماً وعملاً، وله جهود مباركة في خدمة التراث الإسلامي ونشره، غير أنه اعتمد في نشره لهذا الكتاب على نسخة وحيدة مليئة بالسقط، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

وكان يمكنه تلافي السقط من خلال إحدى طريقتين:

الأولى: الرجوع إلى نسخة ثانية للكتاب المحقق، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية.

الثانية: إتمام السقط من خلال الرجوع إلى أصل الكتاب، وهو كتاب غاية النهاية، وسواء أتمَّ المحققُ السقط في الأصل أو في الهامش فتلك قضية

منهجية ليس هذا موضع بسطها، وإنما المراد أن الكتاب كان يمكن أن يصدر بحال أفضل من التي صدر عليها، مع حفظ كامل الإجلال والتقدير للمحقق وفقه الله.

ومن الأمثلة الظاهرة كذلك: كتاب روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لأبي الحسن الديواني (ت٧٤٣هـ).

حيث طُبِع في الكويت، ضمن كتاب: وجه التهاني إلى منظومات الديواني، بتحقيق الدكتور ياسر المزروعي، ثم طُبِع مرةً أخرى في الرياض مستقلاً، بتحقيق محمد بن رجب الخولي، وعند المقارنة بين التحقيقين يظهر جلياً من الوهلة الأولى للقارئ أن الطبعة الأولى بها سقط وطمس، وأن الطبعة الثانية خالية من ذلك، ولا أدل على ذلك من أن عدد أبيات المنظومة في التحقيق الأول ٤٣٣ بيتاً، بينما هي في التحقيق الثاني ٤٣٦ بيتاً[(١)].

ويعود السبب في ذلك إلى اقتصار المحقق الأول على نسخة خطيَّة واحدة، على ما فيها من نقص وسقط، بينما اعتمد المحقق الثاني على نسختين خطيَّتين، بالإضافة إلى اعتماده على شرحها للناظم نفسه.

وإنما أردت بضرب هذه الأمثلة التأكيد على أن التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة والتعاون المستمر بينها تحت مظلة علمية مشتركة يساهم بعون الله في تقليل ظهور مثل هذه الأخطاء المنهجية، لا سيما فيما يتعلق بحصر فهارس مخطوطات علم القراءات وتمكين الباحثين من الاستفادة من بياناتها التفصيلية.

- **المظهر الثاني: عدم العناية بإقامة نصِّ المؤلِّف إقامة صحيحة:**

---

(١) انظر: وجه التهاني إلى منظومات الديواني: [ص:١٠٨]، و[ص:١١٧]، روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير: [ص:١٢٨]، و[ص:١٥١].

إن الإخلال بالنصِّ الذي وضعه مؤلِّفُ الكتاب من أخطر النتائج المترتبة على ضعف اهتمام المحقق بالكتاب الذي بين يديه، حيث يؤدي ذلك إلى افتراض أوجه جديدة لم يضعها المؤلِّف، ويبتر أبياتاً، ولربما يخطئ في كتابة آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، دون أن يكون للمؤلف في ذلك يد[١].

بل الإمانة العلمية تتخطى هذا الحاجز إلى ما هو أبعد منه، حيث تقتضي أن يُثبتَ المحقق ما أراده المؤلِّفُ وإن خالف ذلك مذهب المحقق، سواء كان الخلاف عقدياً أو فقهياً أو غير ذلك، فالمحقق مؤتمن في أن يُقدِّم الكتاب كما أراده مؤلفه لا كما أراده محققه[٢]، وللمحقق المساحة الكافية في حواشي صفحات الكتاب ليضمِّنها ما شاء.

غير أن المقصود بهذه الجزئية من البحث ما أشرتُ إليه في مطلع الحديث عنها، وهو ما يتعلق بالعجلة في إخراج مخطوطات علم القراءات إلى عالم المطبوعات دون مراجعتها مراجعة علمية دقيقة، مما يؤدي إلى الإخلال بمراد المؤلِّف في كتابه.

وأشرتُ في موضع متقدم من هذا البحث[٣] إلى مثال ظاهر، يتعلق بكتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ).

ومثله كذلك: كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر الأنصاري (ت٤٥٥هـ)، حيث تصدى لتحقيقه من ليس لهما صلة بعلم القراءات[٤]، فنتج عن ذلك أخطاء لا يمكن لمبتدئ في علم القراءات أن يقع فيها، فتحوَّلت هاء الكناية إلى: هاء الكتابة، وتحوَّل باب الروم والإشمام إلى: باب الروم

---

(١) انظر: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: [ص:٩٣].
(٢) ناقش هذه المسألة الباحثُ محمود روزن في بحثه: تنقيح المنظومات العلمية بين حاجة الدارسين والتوقف في الاستدراك على العلماء: [ص:١٥٧].
(٣) انظر: [ص:٢١] من هذا البحث.
(٤) المراد بهذه الطبعة: طبعة عالم الكتب ببيروت، عام ١٤٠٥هـ، وهي طبعة مليئة بالأخطاء العلمية والإملائية الفادحة.

والإشحام.

ولا يقف الأمر عند مثال أو مثالين، بل الأمثلة متعددة، وليس المقصود حصرها، وإنما الإشارة إلى أنه واقع ملموس، يلقي بظلاله على جودة مطبوعات مخطوطات علم القراءات، ويزيد من المسؤولية الملقاة على عاتق كلِّ غيور يستشعر خطورة انتشار هذه الظاهرة دون ضوابط أو قيود.

- **المظهر الثالث: ظهور طبعات تجارية للكتب المحققة أكاديمياً، ولم تنشر.**

يجد كثيرٌ من الباحثين المحققين لمخطوط من مخطوطات علم القراءات وغيرها صعوبة بالغة في طباعة رسائلهم العلمية، إما لاعتبارات مادية أو غيرها، ويؤدي ذلك في كثير من الحالات إلى اكتفاء الباحث بما قدَّمه في بحثه، ويُبقي بحثه حبيس الأرفف في الجامعة التي حصل منها على الدرجة العلمية، دون أن يُنشر البحث ليُستفاد منه.

ولا شك أن هذا الأمر من أبرز مظاهر ضعف التنسيق بين الجهات القرآنية المتخصصة، حيث يمكن العمل على إيجاد آلية تضمن للباحثين التواصل مع مختلف الجهات القرآنية لبحث أمر طباعة بحوثهم، لاسيما التي تتضمن تحقيق مخطوط له قيمته العلمية العالية، ليطَّلع عليه أكبر قدر ممكن من المستفيدين.

كما أن تأخير الباحثين طباعة ما حققوه من مخطوطات علم القراءات في رسائل علمية قد يؤدي إلى إخراج تلك المخطوطات في طبعات تجارية لا ترتقي لأدنى جهد قد بُذل في ذات المخطوط عند تحقيقه في رسالة علمية.

ولتوضيح ما أنا بصدده، فسأضرب مثالاً يعرفه كل متخصص له عناية بمخطوطات علم القراءات، وهو يتعلق بكتاب المصباح الزاهر في القراءات

العشر البواهر، لأبي الكرم الشهرزوري (ت٥٥٠هـ).

حيث حققه الأستاذ الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، في رسالته لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤١٤هـ، وبقي الكتاب حبيس الأرفف دون أن يُطبع، حتى ظهر مطبوعاً بتحقيق محقق آخر عام ١٤٢٨هـ، في نشرة تفتقر لأدنى مقومات التحقيق العلمي.

وما قيل في كتاب المصباح الزاهر للشهرزوري ينطبق أيضاً على كتاب جامع البيان في القراءات السبع، للحافظ أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، حيث تأخرت طباعته بعد أن حُقِّق في عدة رسائل علمية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ثم رأى النور أخيراً عام ١٤٢٨هـ عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة.

وكذا الأمر مع كتاب الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر عبد الغني المشتهر باللبيب، والذي حققه الدكتور عبد العلي أيت زعبول عام ١٩٩٢م، ثم بقي حبيس الأرفف قرابة عشرين سنة دون أن يُطبع، حتى يسَّر الله خروجه عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر مؤخراً.

وتقتضي الأمانة العلمية أن أشير إلى أن الملامة التي تقع على من قام بالعبث بالتراث وأخرجه مشوهاً دون جهد علمي؛ لا يمكن أن ننأى بها عمَّن تأخر في طباعة جهده العلمي المبارك لفترة طويلة، مما جعل الفرصة مواتية لمن ضعُفت همته لإخراج الكتاب دون أن يكلف نفسه عناء التحقيق والمراجعة.

إن الواقع الذي تشهده معارض الكتاب والمطابع العلمية والثقافية وما تقدمه للرواد من إصدارات جديدة متلاحقة ليؤكد على ضرورة السعي الحثيث من قِبل أهل الحل والعقد في مختلف الجهات القرآنية المتخصصة للعمل على

تعجيل طباعة البحوث العلمية عموما، وما حُقِّق فيها من مخطوطات علم القراءات على وجه الخصوص، لأجل أن تكون لها الصدارة في النشر والتلقي.

المبحث الثاني
العناية بالتجديد
في مناهج تحقيق مخطوطات علم القراءات

يجتهد القائمون على الأعمال العلمية الأكاديمية في توجيه الطلبة إلى مشاريع علمية وعناوين بحثية، لا تخلو في غالب الأمر من إحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: طريقة الكتابة والتأليف.

الطريقة الثانية: طريقة تحقيق المخطوطات.

وعند إمعان النظر في الطريقة الثانية المتعلقة بالمخطوطات – والتي هي محور حديث هذا البحث – نجد أن جُلَّ الخطط العلمية الخاصة بها تكاد تتفق على ترتيب معين لا تخالفه إلا نادراً، ويشمل هذا الترتيب في شقِّه الأول ترجمة المؤلِّفِ، ودراسة الكتاب، وما يتصل بهما من فصول ومباحث، ويتضمن في شِقِّه الثاني تحقيق النص المحقق، مع التقديم له بمقدمة، وختمه بخاتمة وفهارس.

والحقُّ أن هذه المنهجية بما تتضمنه من جودة وإحكام لا يشترط أن تُعمَّم في كل مشروع لتحقيق مخطوط ما، بل إن التجديد والابتكار لا بد أن يكون له حضوره الذي يُعنى بتقديم مادة علمية مبتكرة، بحسب ما تقتضيه طبيعة موضوع الكتاب المحقق، وبحسب أثره في الحركة العلمية، وأثر مؤلِّفه كذلك.

ثم إن الاقتصار على منهجية محددة تتكرر بتكرر الخطط العلمية قد يؤدي في بعض الرسائل إلى اعتقاد الباحث بأن العبرة بزيادة عدد الصفحات وإثقالها بالحواشي، دون مراعاة التجديد في الطرح، أو انتهاج منهجٍ يخالف ما أَلِفه في التحقيقات الأخرى.

يقول الدكتور المحقق بشار عواد معروف: «ومما يُؤسف عليه أن تظهرَ في العقود الأخيرة من المائة الماضية عشرات النصوص، وقد بالغ محققوها بتعليقات لا مسوغ لها، كأن المحقق يريد تفخيم النص الذي يحققه، أو تويلة الكتاب بها، تاركاً خلفه الصعب المُبهم الذي هو بالتعليق خليق، فظهر من الكتاب ما هو محرَّف النص أو ناقصه، لكنه في الوقت نفسه مليء بتلك التعليقات التي لم تخدم النص، فظنَّ بعضهم أن هذا هو التحقيق الدقيق»(١).

إن التجديد الذي ننشده لا يُخالف مطلقاً القواعد الأساسية لتحقيق المخطوطات، ولا يتعارض مع ضوابط وأسس إقامة النصوص العلمية المحققة، وإنما يهدف إلى توسيع دائرة العناية بالمخطوطات وعدم تقييدها في إطار محدد، وتمكين طلاب الدراسات العليا وعموم الباحثين للبحث عن الخطط المبتكرة، التي تمكنهم من الوصول إلى أقصى غاية ممكن في الاستفادة من المخطوط.

يقول الدكتور الشريف حاتم العوني: «إلا أننا وفي عصر الطباعة، وما يستلزمه هذا العصر من التعامل مع آليات المطابع، مع ملاحظة النسخ المخطوطة المتبقية من تراثنا، ثم حاجة القارئ المعاصر إلى تقريب تلك المصنفات إلى فهمه المتأثر ببيئته وأسلوب الحياة الحديثة البعيدة عن حضارتنا وعلومنا، مع مجاراة الذوق الحديث في إخراج الكتب وتنظيمها، مع الرغبة في اختار الوقت بمثل الفهارس والكشافات = كل ذلك استحدث أصولاً جديدة، وأوجد ضوابط لم يُنصَّ عليها فيما سبق، تكفل القيام بجميع تلك الاحتياجات المُلحَّة، والتحسينات المرغوبة لدى القارئ المعاصر»(٢).

---

(١) في تحقيق النص: [ص:٣٤١].
(٢) العنوان الصحيح للكتاب: [ص:٩].

ولذا، فإن الدعوة إلى كل جهة علمية أكاديمية، ولكل مركز علمي متخصص، بأن تُوجَّ الجهود إلى استكشاف المزيد من طرق دراسة المخطوطات في علم القراءات وغيره، مما يعود بالنفع والفائدة على الباحثين أنفسهم، وكذا على العملية العلمية.

وسأضرب من خلال هذا المبحث بعض الأمثلة التي يمكن القياس عليها في تجديد خطط دراسة المخطوطات، من خلال النقاط التالية:

النقطة الأولى: دراسة المخطوطات المنسوبة لمجاهيل.

النقطة الثانية: دراسة المخطوطات التي في نسبتها لمؤلِّفيها نظر.

النقطة الثالثة: دراسة تملكات المخطوطات وإجازاتها وأسانيدها وسماعاتها.

المطلب الأول: دراسة المخطوطات المنسوبة لمجاهيل

تزخر مكتبات المخطوطات حول العالم بآلاف العناوين لمخطوطات مجهولة المؤلفين، ومما يُؤسف له أن كثيراً من هذه المخطوطات المجهولة لا تجد العناية الكافية من طلاب الدراسات العليا وغيرهم من الباحثين لمحاولة دراستها واستخراج ما يمكن أن يوصل إلى مؤلفها، بل يُزهد فيها لعدم معرفة مؤلِّفها، ولو اجتهد الباحث في قراءة المخطوط ووقف على بعض المعلومات بداخله لربما توصَّل إلى مؤلفه.

والدعوة للباحثين والمحققين أن يُولوا هذه المخطوطات المجهولة عناية فائقة، نظراً لما قد تتضمنه من كنوز ولآلئ لا يُقدِّرها الثمن، ولاحتمالية أن يكون ما بين أيديهم كتاباً ذا قيمة علمية عالية الأهمية، وإنما فُقِدت الورقة الأولى من نسخته الخطيَّة، فقيَّده المفهرسُ مجهول المؤلِّف تبعاً لذلك.

يقول الدكتور عمار أمين الددو عند حديثه عن كيفية البحث عن مخطوط مناسب للدراسة والتحقيق: «ثالثاً: البحث في المخطوطات المجهولة المؤلف والعنوان، لأن الكثير من المخطوطات النادرة في هذا الحقل ما زالت تنتظر الاكتشاف، ذلك لأنها لو كانت من الكتب المعروفة لاكتشفها المفهرسون.

وإن أول إجراء ينبغي فعله في هذه المرحلة ما يأتي:

١] قراءة المخطوط قراءة متأنية، للبحث عن طرف خيط يقود إلى معرفة مؤلفه، أو تحديد عصره.

٢] البحث عن تاريخ نسخ المخطوط، أو تقدير عمره.

٣] اقتباس بعض عبارات المخطوط المميزة، والبحث عنها في الكتب الأخرى.

٤] مقارنة أسلوب الكتاب بما يتوفر من كتب القراءات المطبوعة»[١].

ولذا فيجدر بالباحثين والمحققين أن يُولوا هذه المخطوطات المجهولة عناية فائقة، نظراً لما قد تتضمنه من كنوز ولآلئ لا يُقدِّرها الثمن، ولاحتمالية أن يكون ما بين أيديهم كتاباً ذا قيمة علمية عالية الأهمية، وإنما فُقِدت الورقة الأولى من نسخته الخطيَّة، فقيَّده المفهرسُ مجهول المؤلِّف تبعاً لذلك.

ويمكن للباحث أن يجتهد في وضع الخطوط العريضة لكل مخطوط مجهول المؤلِّف، يُراعي من خلالها ما يلي:

أ / موضوع المخطوط، العام والخاص:

فيعرف موضوعه في أي العلوم، وإذا ثبت له أنه في القراءات مثلاً فيجتهد في معرفة موضوعه الخاص:

هل هو في القراءات السبع؟ أم في العشر؟ أم في الشواذ؟

وهل هو منثور أو منظوم؟

وهل هو في التوجيه؟ أو الرواية؟ أو مسائل الدراية؟

وهل هو شرح؟ أم استدراك؟ أم غير ذلك؟

ويُسهم هذا العمل في تيسير المهمة التالية، سواء باشرها الباحث بنفسه أم جاء مِن بعده من يُكمل هذه المهمة.

ب / مصادر المؤلِّف، من الشيوخ والكتب:

فيقف الباحث على شيوخ المؤلِّف الذين ينقل عنهم في المخطوط، وعلى مصادره الرئيسية التي يعتمد عليها، ولربما يسَّر ذلك للباحث الوقوف على عصر المؤلِّف، ومذهبه، وبلده، وغيرها من القرائن التي يصل من خلالها الباحث إلى تحديد المؤلِّف.

---

(١) المنهج الأمثل لتحقيق كتب القراءات في ضوء التقنيات الحديثة: [ص:٣٠٤]، باختصار وتصرف يسير.

وما ذكرتُه مجرد أدوات يسيرة يستخدمها الباحث في الوقوف على سر المخطوط الذي بين يديه ومحاولة الوصول إلى مؤلفه.

ولا ريب أن الأمر لا يقتصر على ما ذكرتُه فقط، بل يتعداه إلى جوانب أخرى أكثر دقة، كمحاولة معرفة نوع الخط المستخدم في الكتابة، وهل تغيَّر الخط في المخطوط أم لا؟ وتقدير تاريخ الكتابة باعتبار لون المداد وحجمه، والنظر في تسطير الأوراق وإطاراتها، وغير ذلك الكثير من الأساليب التي لا يعجز عنها الباحثون، والتي تُقدم لهم خدمة جليلة بالكشف عن هوية المؤلِّف فيما يقع بين أيديهم من مخطوطات مجهولة النسبة.

ولعل من النماذج التي يُشار إليها في هذا المقام – وهي مما صدر مؤخراً – ما ذكره الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة تحقيقه لكتاب مجهول المؤلِّف في علم رسم المصحف، حيث قال: «ولم يبق من كتب رسم المصحف التي ألَّفها المشارقة إلا الشيء القليل، وكان من بين المؤلفات المشرقية في الرسم كتاب الهجاء، الذي بقيت منه نسختان خطيتان؛ إحداهما تحتفظ بها مكتبة وهبي أفندي باستانبول، والثانية تحتفظ بها مكتبة جامعة هارفرد.

ولم يُكتب على المخطوطتين اسم مؤلف الكتاب، لكن المؤلف حرص على ذكر المصادر التي نقل منها مادة كتابه، وأشار إلى خمسة عشر كتاباً منها، نصفها تقريباً غير معروف للدارسين، وهي مؤلفات مشرقية، يدل على ذلك أسماء مؤلفيها من المعروفين ومن غيرهم، فألقابهم: النيسابوري، والزمخشري، والأندرابي، والنوباغي، والفارسي، والأهوازي، والأنباري، والهمذاني، والعُماني، وكل هذه المدن والبلدان التي نُسِب إليها هؤلاء العلماء مشرقية.

وكنتُ قد اطلعتُ على مخطوطة الكتاب المحفوظة في مكتبة وهبي أفندي

في استانبول قبل خمس وثلاثين سنة، حيث كتبتُ رسالتي للماجستير عن رسم المصحف، ولم يحظَ هذا الكتاب بعناية الدارسين والمحققين لكون مؤلفه مجهولاً، وكان ذلك مما صرفني عن دراسته وتحقيقه حيناً من الدهر، وكنتُ أرجع إليه بين فترة وأخرى، وكلما رجعتُ إليه زادت قيمة هذا الكتاب في نظري، لسببين:

الأول: أسماء الكتب التي ينقل منها، وكثير منها غير معروف.

والثاني: ما ذكره من الهجاءات الغريبة والروايات النادرة حول الرسم» [1].

إن هذا المثال الذي ذكرته ليعطي دلالة واضحة على مدى إمكانية استخراج الدرر واللآلئ المنثورة خلف المخطوطات المنسوبة لمجاهيل، ولا ريب أن ما ذكره الدكتور غانم عن الكتاب وأهميته وموضوعاته يمكن أن يرشد من يأتي بعده ليكمل طريق تحقيق الكتاب، ولربما يكتشف اسم مؤلفه، ويقدم مزيداً من الدراسات المتممة للجهد الذي بُذِل لإخراجه في صورته الأولى، فالعلم رحم بين أهله.

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب: الهجاء في رسم المصحف: [ص:٧].

المطلب الثاني: دراسة المخطوطات التي في نسبتها لمؤلِّفيها نظر[1]

يقف الباحث في بعض فهارس المخطوطات وبعض الرسائل العلمية على إشارة تُفيد بعدم القطع بصحة نسبة مخطوط ما لصاحبه، مما يجعل الفرصة مواتية للباحثين لدراسة المخطوط والوقوف على صحة نسبته من عدمها.

وتبرز هذه الظاهرة جليَّة واضحةً عند عرض قائمة مؤلفاتِ أحد العلماء الذين عُرِفوا بكثرة التصنيف، كالإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، إمام علم القراءات، والإمام السيوطي (ت٩١١هـ)، وغيرهما، فتُنسب إليهم كتب ومؤلفات لم يُتحقق من صحة نسبتها، ويمكن توجيه الباحثين لمثل هذه الكتب لدراساتها وتمحيصها وتحقيق صحة نسبتها من عدمها.

وحتى لا أطيل الحديثَ في هذه الجزئية لصلتها الوثيقة بما طُرح في المطلب السابق، فسأقتصر على مثال واحد يتضح به المراد، يتعلق بكتاب الأصول في علم القراءات، المنسوب لابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

حيث نُسِب إليه هذا الكتاب في بعض فهارس المخطوطات، وبعض الدراسات الحديثة التي كتبت عن ابن الجزري.

وعند الرجوع للمخطوط والتأمل فيه يجد الباحث أن نسبته للحافظ ابن الجزري لا تخلو من تكلف، وأن الصواب هو عدم نسبته إليه ما لم تظهر قرينة واضحة ترجح صحة النسبة بل تقطع بها، لا سيما وأن في الكتاب بعض المسائل العلمية التي تختلف عمَّا قرره ابن الجزري في كتبه الأخرى، ككتابه النشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد، والمقدمة فيما على قارئه أن يعلمه، وغيرها.

---

(١) انظر: في تحقيق النصوص ونقد الكتب: [ص:٤١٥].

ولعل السبب في حصول هذا اللبس – والله أعلم بالصواب – وقوع الخلط بين عنوان هذا المخطوط وبين كتاب آخر لابن الجزري أشار إليه في كتابه التمهيد في علم التجويد، حيث قال: «وهذا آخر ما قصدتُه من ترجمة هذا الكتاب(١).

وكنتُ قبل أن أكتب هذا التأليف بدأتُ في تأليف كتابٍ سميته: التوجيهات على أصول القراءات، ثم رأيتُ الحاجة داعية إلى تأليف هذا المختصر، فانثنيتُ عن ذلك حتى كمل تأليفي لهذا الكتاب، وأنا إن شاء الله عازمٌ على ذلك بإرشاده وتيسيره، إن تأخر الأجل، ونلتُ بلوغ الأمل حتى أكمله»(٢).

ولا شك أن دراسة الباحثين المحققين لمثل هذه الإشكالات تقطع بصحة نسبة الكتاب من عدمها، وتبقى الحاجة ملحة لتفعيل مثل هذه المناهج وتهيئتها للباحثين، والعمل على حصر المخطوطات أو الكتب التي في نسبتها نظرٌ لمن نسبت إليهم، إثراءً للحركة العلمية، واستخراجاً لمكنوز ذخائر التراث المخطوطة.

يقول الدكتور هلال ناجي: «فقد كنتُ قبل أعوام طوال قد نشرتُ مقالة في مجلة المكتبة العراقية، دعوتُ فيها صُنَّاع فهارس المخطوطات إلى فحص المخطوط من الداخل قبل فهرسته، كي لا تضيع جهود طائلة وأوقات ثمينة في ملاحقة مخطوط وتصويره وإحضاره، حتى إذا ما فحصه المحقق من الداخل اتضح أنه شيء آخر غير ما ذكر في الفهرست.

فتضيع جهود، ويُهدَر مال، ويُقتَل وقت، ويَموت أمل»(٣).

ويضيف أيضاً: «فليس من الفهرسة في شيء نقل ما كُتِب على صفحة

---

(١) يريد: كتابه التمهيد في علم التجويد.
(٢) التمهيد لابن الجزري: [ص:٢٣٤].
(٣) بحث: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلفه: [ص:٤٩].

العنوان وتعداد أوراق المخطوط وقياساته ونوع خطه!

الفهرسة العلمية لا تقوم بغير دراسة النص من الداخل، واستبطانه للوصول إلى اسمه واسم مصنفه على وجه القطع واليقين، لا وجه التقدير والتخمين، بذلك تقضي الأمانة العلمية»[1].

وما ذكرته في حقِّ كتاب الأصول في علم القراءات المنسوب لابن الجزري يمكن إنزاله كذلك على كتاب الاهتدا في الوقف والابتدا المنسوب أيضاً لابن الجزري، والذي اكتشف مؤلفَه الصحيح أحدُ الباحثين مؤخراً، وأعلن الشروع في تحقيقه من خلال المواقع القرآنية المتخصصة على الشبكة العنكبوتية.

(١) المرجع السابق.

المطلب الثالث: دراسة تملكات المخطوطات وإجازاتها وأسانيدها وسماعاتها

ربما يجد الباحثون عند قيامهم بالبحث عن ترجمة علمٍ ما أن ترجمته شحيحة في مصادر التاريخ وكتب التراجم، مما يجعل الجهد يتضاعف عليهم في زيادة البحث عسى أن يظفروا ببعض أخبار العلَم المترجَم له.

ولا شك أن المخطوطات لها جانب لا يمكن إغفاله في هذا المجال، حيث تقدم خدمة جليلة فيما يتصل بهذا الشأن، إذ يتضمن بعضُها تملكات وإجازات وسماعات وأسانيد يمكن أن تُثري ترجمة الأعلام محدودي الترجمة، من خلال إجازاتهم على بعض المخطوطات، أو أسانيدهم المدوَّنة عليها.

وتتعدد جوانب أهمية النسخة الخطية للكتاب المراد تحقيقه بالنظر إلى ما تضمنته من دلالات وإشارات تفيد بعلو قيمتها، كأن تكون نسخة المؤلف أو نسخة أحد تلاميذه، ونحو ذلك.

يقول العلامة عبد السلام هارون: «أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه، وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها، ويكون في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها.

وأمثال هذه النسخ تُسمى نسخة الأم.

وتلي نسخة الأم النسخة المأخوذة منها، ثم فرعها ثم فرع فرعها وهكذا»[1].

وقد اخترتُ القيمة العلمية والفنية لإبراز مدى إمكانية الاستفادة منهما

(١) تحقيق النصوص ونشرها: [ص:٢٩]، باختصار.

في تجديد مناهج تحقيق النصوص، من خلال دراسة تملكات المخطوط وأسانيده وإجازاته، والاستفادة منها بحسب ما تتضمنه.

فلربما وجد الباحثون عند قيامهم بالبحث عند ترجمة علمٍ ما أن ترجمته شحيحة في مصادر التاريخ وكتب التراجم، مما يجعل الجهد يتضاعف عليهم في زيادة البحث عسى أن يظفروا ببعض أخبار العلَم المترجَم له، كما أشرتُ إلى ذلك في مستهل المطلب الحالي.

ولا شك أن المخطوطات لها جانب لا يمكن إغفاله في هذا المجال، حيث تقدم خدمة جليلة فيما يتصل بهذا الشأن، إذ يتضمن بعضُها تملكات وإجازات وسماعات وأسانيد يمكن أن تُثري ترجمة الأعلام محدودي الترجمة، من خلال إجازاتهم على بعض المخطوطات، أو أسانيدهم المدوَّنة عليها.

ومن الأمثلة الظاهرة التي وقفتُ عليها مؤخراً، ترجمة الإمامِ العَلَمِ المقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن جماعة التَّنوخي المهدوي، وهو من المقرئين، ومن أعلام القرن السابع الهجري، مؤلِّف كتاب: تحصيل الكفاية، من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية.

فترجمة هذا العَلم شحيحة بحسب ما وقفتُ عليه، ومما زاد يقيني بصعوبة الوقوف على شيءٍ منها أن كتابَه تحصيل الكفاية نُسِب في بعض الدراسات الحديثة إلى مؤلف مجهول(١).

ثم يسَّر الله لي الوقوف على نقل الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو(٢) خبر ابن جماعة التنوخي عن صاحب درة الحجال(٣)، فظهرت نسبة الكتاب إلى صاحبه بيِّنة جليَّة.

---

(١) انظر: مقدمة تحقيق د. حازم حيدر لكتاب شرح الهداية للمهدوي: [ص:٨٤]، مقدمة تحقيق د. حاتم الضامن لكتاب التيسير لأبي عمرو الداني: [ص:١٠].
(٢) في كتابه الموسوعة قراءة الإمام نافع عند المغاربة: [٢٨٥/٢].
(٣) انظر: درة الحجال: [ص١٧٤].

كما منَّ الله عليَّ بأن أقف على كتاب مفردة يعقوب لابن شريح الرعيني[١]، وعند قراءة ما كتبه المحقق وفقه الله عن النسخ الخطيَّة، إذا بي أجد النص الآتي عن ابن جماعة التنوخي:

«قرأتُ هذه الرواية من أولها إلى آخرها قراءة تصحيحٍ وروايةٍ ومقابلةٍ، وقرأتُ القرآن العظيم بمضمنها ختمةً كاملةً تحريراً بالروايةِ على شيخي وأستاذي الفقيه المقرئ الأستاذ المحصِّل الصدر العلامة، نسيج وحده وفريد دهره، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن جماعة التنوخي، شُهِر بالمهدوي – رحمه الله وبرَّد ضريحه – .

وحدثني بها قراءةً لها وبمضمَّنها على الشيخ الأستاذِ المقرئِ أبي بكر محمد بن عمر بن عبد المجيد الإشبيلي القيسي عن الدباج، عن ابن صاف، عن الخطيب أبي الحسن شريح، عن أبيه مؤلفها الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح رحمه الله تعالى...»[٢].

فأسهم هذا النصُّ في إثراء ترجمة هذا العَلَم الجليل، من حيث إسناده، وأسماء الآخذين عنه، ومعرفة بعض أخبار رحلاته، وغير ذلك.

وما أشرتُ إليه مجرد مثال يسير يمكن أن يُبنى عليه للوقوف على مزيد من المعلومات التي تثري تراجم القراء محدودي الترجمة.

يقول الأستاذ أبو المنذر الأزهري: «ومن بين العلماء الذين حفظت لنا دار الكتب[٣] الكثير من مؤلفاتهم الإمام العلامة الحافظ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ٩٠٩هـ.

فقد لفت انتباهي وجود الكثير من مؤلفاته المحفوظة بدار الكتب،

---

(١) بتحقيق زميلنا الدكتور مهدي لوناس دهيم الجزائري.
(٢) مقدمة تحقيق مفردة يعقوب لابن شريح: [ص:٤٧].
(٣) يريد: دار الكتب المصرية بالقاهرة.

ومعظمها بخط يده، والعجيب أن لا تكاد تجد للكثير منها ذكراً في فهارس الدار المنشورة ولا حتى في قاعدة بيانات الدار الالكترونية.

بل إن بعضها لم يذكره ابن عبد الهادي نفسه في فهرست كتبه الموقوفة، وكذا كل من ترجم له أو تناول حياته بالبحث والدراسة.

وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك أن جُلَّ هذه النسخ يوجد ضمن فن المجاميع، التي لم يُفهرس معظمها حتى الآن»[١].

إلى أن قال: «وأثبتُ ما على النسخ من قيود السماع والقراءة والإجازة والتملك والوقف وغير ذلك من الفوائد، سواء التي كتبها ابن عبد الهادي نفسه أو كتبها غيره.

وهي تفيد أيما إفادة في الوقوف على الكثير من جوانب حياة ابن عبد الهادي العلمية أو العامة التي لم تذكرها المصادر التي تناولته بالترجمة أو البحث والدراسة»[٢].

فالعناية بما هو مدوَّن على النسخ الخطيَّة من تملكات وسماعات وغيرها أمر بالغ الأهمية، يجدر أن يلتفت إليه الباحثون بصورة رئيسية لا ثانوية، إذ تسهم مثل هذه الدراسات في معرفة عدد تملكات المخطوط، وأسماء العلماء الذين تملكوه وربما علَّقوا عليه، ولذلك قيمة علمية عظيمة لا يُقدِّرها الثمن.

ولعل من الأمثلة التي يمكن أن يستشهد بها على القيمة العلمية العالية لإحدى النسخ الخطية مقارنة بغيرها من نسخ الكتاب ذاته؛ ما ذكرته آنفاً عن كتاب المفيد في شرح القصيد للورقي[٣].

---

(١) الفهرس الوصفي للنسخ الخطيَّة لمؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي: [ص:٦].
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر: [ص:٢٣] من هذا البحث.

ويمكن القول بأن هذا المثال وغيره من النماذج المشابهة ليؤكد مدى ضرورة العناية بتفعيل مناهج التجديد في دراسة المخطوطات وتحقيقها، لتكون عوناً للباحثين في تيسير وصولهم إلى أكبر قدر ممكن من النسخ الخطيَّة للكتب المراد تحقيقها.

ولا يقتصر الأمر على التملكات والسماعات التي تُزيَّن بها المخطوطات فحسب، بل يتعدى ذلك ليصل إلى دراسة نوعية الخط، مشرقي أو مغربي(١)، والوقوف على منهج الناسخ في كتابة بعض الحروف، ومنهجه في تسطير الكتاب، وعنايته بتنويع ألوان المداد، وكيفية كتابته للعناوين، وهل تعاقب على المخطوط ناسخ أم أكثر؟ إلى غير ذلك مما لا يتسع المجال للاستطراد فيه.

وما أشرتُ إليه مثال يسير يمكن أن يُبنى عليه للاستزادة من المعلومات التي تثري تراجم القراء محدودي الترجمة، وتعين الباحثين على العناية بما هو مدوَّن على النسخ الخطيَّة من تملكات وسماعات وغيرها.

---

(١) انظر: المخطوط العربي، دراسة في أبعاد الزمان والمكان: [ص:١٩].

المبحث الثالث

دور المواقع الالكترونية
في خدمة مخطوطات علم القراءات

تشهد التقنية المعاصرة تطوراً سريعاً لم يكن مألوفاً في وقتٍ مضى، ومن أبزر صور هذا التطور ما أحدثته الشبكة العنكبوتية (الانترنت) من نقلة نوعية في التواصل بين الناس بمختلف أماكنهم وبلدانهم.

ففي الوقت الذي كانت فيه رسائل التواصل بين المشرق والمغرب تأخذ أياماً وشهوراً فإنها اليوم أصبحت لا تكلف أكثر من ضغطة زرٍّ واحدة.

كما أن محاورات الباحثين ومناقشاتهم التي كانت تقتصر على جلسات المؤتمرات العلمية وحِلق العلم لم تعد تقتصر على ذلك، بل للمواقع الالكترونية المتخصصة دورها في إثراء الساحة العلمية بمثل هذه المناقشات وغيرها.

وسأقتصر في الحديث من خلال هذا المبحث على مسلكين من مسالك المواقع الالكترونية التي تُسهم في خدمة الدراسات القرآنية، وهما كما يلي:

المسلك الأول: مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة.

المسلك الثاني: مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها.

المطلب الأول: مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة

تزخر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) بعشرات المواقع الالكترونية المتخصصة في الدراسات القرآنية، منها ما يتبع مركزاً علمياً كمركز تفسير في الرياض، وموقعه الحواري الرائد: ملتقى أهل التفسير، وكمركز أبي عمرو الداني في المغرب، ومنها ما هو مستقل بنشاطه العلمي كشبكة القراءات وغيرها.

كما أن هذه المواقع تتعدد خيارات الاستفادة منها بحسب طبيعة كلٍّ موقع، وبالنظر إلى كون هذا البحث يتصل موضوعه بخدمة كتب علم القراءات وتطويرها فسأقتصر على ما له صلة بذلك، دون التوسع في عرض أوجه استفادة الباحثين من هذه المواقع؛ فهي كثيرة ومتجددة.

إن خدمة كتب علم القراءات من خلال المواقع القرآنية المتخصصة تتعدد صورها وتتنوع أساليبها، غير أن السمة الأبرز في هذه المواقع هي ما يتعلق بنشر المخطوطات وبيان أحوالها وأماكنها وتعدد نسخها.

ولا يقتصر الأمر على مجرد عرض المخطوطات فحسب، بل هناك دراسات متعددة لمخطوطات كتب علم القراءات من خلال المواقع الالكترونية، وقد يتوقف العمل العلمي أو يستمر بناءً على ما يتفضل به أهل المعرفة والتخصص من معلومات قيِّمة ودراسات مستفيضة فيما يتعلق بمخطوطات كتب علم القراءات.

ويبرز من هؤلاء المتخصصين:

فضيلة الدكتور السالم الجكني.

فضيلة الدكتور خالد أبو الجود.

فضيلة الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.

فهؤلاء وغيرهم من المتخصصين لم يبخلوا بما وهبهم الله من معارف

تتعلق بمخطوطات كتب علم القراءات، بل جهودهم منشورة، وتحقيقاتهم المحكمة منثورة.

كما أن من صور خدمة كتب علم القراءات من خلال المواقع الالكترونية المتخصصة نشر أخبار التحقيقات العلمية لهذه الكتب، وبيان تسجيلِ تحقيقِها كمواضيع بحثية في مرحلة الدراسات العليا، ويكون ذلك من خلال بعض الأقسام العلمية، كقسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، وغيرهما، ويكون كذلك أيضاً من خلال إفادة الباحثين أنفسهم.

ولا تقتصر خدمة كتب علم القراءات من خلال المواقع الالكترونية على ما ذكرت، بل يتواصل هذا الجهد إلى مرحلة ما بعد الدراسة والتحقيق، وهي مرحلة النشر، حيث تخصص بعض المواقع القرآنية المتخصصة – كملتقى أهل التفسير – أقساماً خاصةً للإعلان عمَّا تمت طباعته حديثاً من كتب علم القراءات وغيرها.

ويمكن القول بأن هذه الجهود المباركة المتعلقة بالمواقع القرآنية المتخصصة قد أحدثت نقلةً نوعية في خدمة كتب علم القراءات، غير أن الحاجة ملحة إلى تبني فكرة توحيد هذه الجهود وتنسيقها تحت مظلة قاعدة بيانات موحدة، حتى لا تتكرر وتُعاد ذات الجهود، لا سيما وأن مكتبات العالم تزخر بعشرات المخطوطات التي تُسهم المواقع القرآنية في الكشف عنها وتيسير وصول الباحثين إليها.

المطلب الثاني: مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها

تُقدِّم بعض مواقع الجامعات وكذلك بعض مواقع المكتبات إسهامات مباركة وخدمات جليلة تتعلق بكتب علم القراءات لا يمكن إغفالها، ويمكن عرض أبرز معالم هذه الخدمة المباركة من خلال النقاط التالية:

١ / عرض نماذج من المخطوطات المحفوظة لديهم.

ولعل من أبرز النماذج المشرِّفة في ذلك ما قامت به جامعة الملك سعود بالرياض، حيث عرضت جميع ما لديها من مخطوطات بين أيدي الباحثين، خدمةً للعلم وأهله، وكان لذلك وقع عظيم في الحركة التطويرية لخدمة كتب علم القراءات وغيرها، خصوصاً مع العدد الضخم الذي تم نشره في الموقع التابع للجامعة.

كما أن من النماذج التي تستحق الإشادة ما قامت به مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث عرضت نماذج عالية الوضوح لجميع المخطوطات المحفوظة لديها، من مقدمة المخطوط ووسطه وخاتمته، ومكَّنت الباحثين من الحصول على المخطوط المراد كاملاً من خلال تعبئة البيانات وإرسالها آليا للموقع من أجل إتمام الإجراءات اللازمة.

٢ / عرض فهارس المخطوطات.

ويشترك في هذا الأمر أكثر مكتبات الجامعات وغيرها من المكتبات المستقلة، حيث يُعين نشر الفهارس على قيام الباحثين بجردها والبحث عن المخطوطات التي يمكن تحقيقها من خلال هذه الفهارس.

كما أن بعض المكتبات لا تقتصر على نشر الفهارس فحسب، بل تمكن الباحث من البحث في قاعدة البيانات الخاصة بالمكتبة، كمكتبة المخطوطات بجامعة الملك سعود، ومكتبة المخطوطات بجامعة الكويت، وغيرهما.

٣ / الإعلان عن تسجيل المخطوطات كمواضيع بحثية.

ويتم هذا الإعلان عن طريق المواقع التابعة للجامعات، كجامعة أم القرى وغيرها، ويُسهم هذا الإعلان في إفادة الباحثين بتسجيل المخطوط المراد حتى لا تُكرر الجهود المبذولة فيه من عدة جهات أخرى.

المبحث الرابع
مشروع مُقترح(١) لإنشاء رابطة علمية
لتوحيد جهود خدمة مخطوطات علم القراءات

يهدف هذا المقترح إلى وضع التصورات اللازمة لإنشاء مركز علمي لتطوير خدمة مخطوطات علم القراءات، واستحداث قاعدة بيانات متخصصة، تقتصر على مخطوطات علم القراءات، رغبةً في التخصص والاقتصار، حتى لا تتشتت الجهود.

وتدور فكرة هذا المشروع حول تصميم قاعدة بيانات(٢) تقتصر على كتب علم القراءات المتقدمة، والمراد بالمتقدمة هنا: أي الكتب التي أصلها مخطوط، وطُبِعت اعتماداً على توفر نسخها الخطيَّة، أو تلك التي لا تزال مفقودة، ويخرج بهذا القيد الكتب المؤلَّفة في العصر الحاضر إذ لا يشملها

---

(١) يسَّر الله لي أن أقدم هذا المقترح - شفهياً وكتابياً - لبعض القائمين على الجهات القرآنية المتخصصة، في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، والكويت، وقطر، والمغرب، وغيرها، ووجدتُ منهم الترحيب الشديد بفكرته، والمرجو أن يتم اعتماده والتنسيق بشأنه بين المشرق والمغرب إن شاء الله تعالى.

(٢) لا يفوتني في هذا المقام أن أشيد بقاعدة البيانات التي أصدرها معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية بجدة وأتاحها للباحثين على موقعه الالكتروني، وعنوانها: قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنية.
غير أن عملهم يختلف عن المشروع المقترح الذي بين أيدينا من خلال نقطتين رئيسيتين:
الأولى: أن عملهم المبارك يشمل جميع كتب القراءات المتقدمة والمتأخرة، والدراسات التي صدرت حول الكتب، سواء كانت دراسات في ذات التخصص أم في تخصصات مقاربة كالدراسات النحوية والبلاغية وغيرهما، بينما المشروع المقترح الذي بين أيدينا يقتصر على الكتب المتقدمة ومخطوطاتها، فحسب.
الثانية: أن البيانات لديهم عن المخطوطات موجزة ، بينما المشروع المقترح الذي بين أيدينا يهدف إلى تقديم تقارير علمية مفصلة عن كل نسخة من النسخ الخطيَّة للكتب التي تضاف لقاعدة البيانات.

هذا المشروع.

ويقوم أساس هذا المقترح على عدة مراحل، يمكن تنفيذها من خلال الترتيب الآتي:

١ / المرحلة الأولى: حصر كُتب علم القراءات المتقدمة وتقسيمها زمنياً بحسب كتب كلِّ قرنٍ(١)، ابتداءاً من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع عشر، ويُراعى في ترتيب العمل من خلال هذه المرحلة تسلسله تسلسلاً زمنياً.

٢ / المرحلة الثانية: تصنيف الكتب بحسب أوضاعها الحالية، إلى أحد الحالات الآتية:

مفقود.

مخطوط.

مطبوع.

محقق في رسائل علمية.

٣ / المرحلة الثالثة: تقييم الطبعات لكافة الكتب، سواء ما يتعلق بالتحقيقات العلمية أو الطبعات التجارية(٢).

ويتم التقييم من خلال أساتذة متخصصين، حيث يتم استكتابهم طلباً لنقد

---

(١) كما فعل أ.د. عمر يوسف حمدان في بحثه المفيد القيِّم: إعلام أهل البصائر بما أورده ابنُ الجزري من الكنوز والذخائر (دليل مفهرس لكتب علوم القرآن الواردة في غاية النهاية)، الذي نشره في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية: العدد الخامس، حيث رتَّب مؤلفي الكتب ترتيباً متسلسلاً من القرن الثاني الهجري وحتى القرن التاسع الهجري.

(٢) أصدر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي: دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية.
وهذا الكتاب مصدر أصيل في بابه، والجهد المبذول فيه جهد مبارك عظيم، غير أنه جمع الكتب المتقدمة والدراسات المعاصرة، ويمكن الاستفادة منه من خلال ما تضمنه من معلومات عن كتب القراءات المتقدمة المطبوعة.

وتقييم التحقيقات المنشورة للكتب العلمية(١).

٤ / المرحلة الرابعة: دراسة النسخ الخطيَّة لكافة الكتب المسجلة في قاعدة البيانات قدر الإمكان.

ويتم التركيز على الكتب التي صدرت بغير تحقيق علمي محكم، أو التي صدرت اعتماداً على نُسخٍ محدودة مع توفر نسخٍ أخرى، أو الكتب التي صدرت مبتورة المقدمة أو الخاتمة مع وجود ذلك النقص في نسخٍ خطيَّةٍ أخرى(٢).

ويتم من خلال هذه المرحلة عمل تقرير علمي موجز عن جميع النسخ الخطيَّة لكافة كتب علم القراءات، ويُسهم ذلك في معرفة القيمة العلمية لتلك النسخ، والتأكد من صحة نسبتها وتطابق المضمون مع العنوان.

ويمكن في هذه المرحلة فتح قنوات للتواصل مع كافة المراكز والمكتبات ذات العلاقة في مختلف البلدان، بحسب الترتيب الذي يستقر العمل عليه أخيراً، وتكون الاستفادة مشتركة بين تلك المراكز والدُّور والمكتبات وبين هذا المشروع المبارك، بغية الوصول إلى دراسة أكبر قدر ممكن من النسخ الخطيَّة.

٥ / المرحلة الخامسة: الربط بين المرحلتين الثالثة والرابعة، وذلك من خلال بيان النسخ الخطيَّة المعتمدة في كل طبعة وفي كل تحقيق علمي، ويكون هذا الربط متلازماً للكتاب المراد البحث عنه في أي مرحلة من مراحل

---

(١) يُشار في هذا الصدد إلى عناية بعض الأساتذة المتخصصين بتقييم الكتب المطبوعة وبيان ما فيها من ملاحظات، كصنيع د. السالم الجكني في ملتقى أهل التفسير على شبكة الانترنت، إذ اعتنى ببيان بعض المآخذ والملاحظات العلمية على عدة كتب محققة.
وكصنيع د: أيمن سويد في كتابه القيِّم: السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية، حيث اعتنى بنقد طبعات بعض الكتب الواردة في كتابه، وبيان ما في تحقيقاتها من ملاحظات وأخطاء علمية.
(٢) أشرتُ إلى أنموذج لذلك، في المبحث الثاني من هذا البحث: [ص:٢٤].

المشروع.

٦ / المرحلة السادسة: فرز النسخ الخطيَّة – للكتب الغير محققة – الجديرة بالدراسة والتحقيق وتهيئتها للباحثين في الدراسات العليا من أجل دراستها وتحقيقها، ويكون ذلك بعد توفير هذه النسخ وكتابة التقارير العلمية عنها، على ضوء ما ورد في المرحلة الرابعة من هذه المراحل الخاصة بالمشروع.

٧ / المرحلة السابعة: تهيئة النسخ الخطيَّة – للكتب المطبوعة بغير تحقيق علمي – وتمكين الباحثين من إعادة دراستها وتحقيقها حتى تظهر في الصورة المقاربة لتلك التي أرادها مؤلفوها، بعيداً عن التشويه الذي اعتراها بسبب عدم العناية بتحقيقها حال طباعتها أول مرة(١).

هذه المراحل المبدئية للمشروع المقترح، وهي عرضة للتقديم والتأخير والتعديل بحسب ما تتم به المصلحة العامة للمشروع إن شاء الله تعالى.

وتجدر الإشارة إلى جملة من الضوابط التي يُستأنس بها تتصل بالمشروع اتصالاً وثيقاً، لإتمام العمل على الوجه الأكمل بعون الله ومشيئته، وهي كما يلي:

ضرورة إنشاء فروع متعددة لهذا المشروع في عدة أماكن، كالسعودية والمغرب ومصر والعراق وغيرها، دعماً لانتشار أعمال المشروع وسعياً للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات.

مخاطبة كافة الجهات القرآنية المتخصصة من أقسام علمية ومراكز

---

(١) تعد هذه الظاهرة - أعني: ظاهرة عدم العناية بتحقيق الكتب المطبوعة أول مرة - ظاهرة متفشية في كتب مختلف العلوم، ومنها علم القراءات، ككتاب: الكامل للهذلي، والمصباح للشهرزوري، والتلخيص ابن بليمة، فهذه الكتب تفتقر في طبعاتها المتاحة إلى أدنى مقومات التحقيق العلمي، وإن كان بعضها قد حُقِّق علمياً لكنه لم يُنشر، كتلخيص العبارات لابن بليمة على سبيل المثال.
انظر: [ص:٢٢] من هذا البحث.

بحثية من أجل اعتماد المركز كجهة مرجعية تختص بتسجيل المخطوطات وتوثيق بياناتها واعتماد الباحثين من خلالها، حتى لا تتكرر الجهود.

الحرص على أن يستظل عمل المركز تحت جهة رسمية معتمدة، تسهل سير العمل فيه، وتساهم في دفع عجلة التطوير.

تفعيل الإضافات والمستجدات في المركز دورياً دون توقف.

مخاطبة الجهات العلمية لتسجيل أسماء الباحثين القائمين على تحقيق المخطوطات، حتى يتم نشر ذلك وتعميمه على المراكز والأقسام لئلا تتكرر الجهود.

الخاتـمة

في خاتمة هذا البحث..

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره، وأثني عليه جلَّ شأنه بما هو أهله من الحمد والثناء على ما وفق وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله بمنه وفضله أن يتقبله بقبول حسن، وأن يبارك فيه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وقبل أن أذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها في خاتمة البحث؛ أعتذر عن التقصير والإيجاز في بعض مباحثه، وما ذاك إلا لطبيعة مثل هذه البحوث المختصرة، وحتى لا يطول البحث عن المقدار الملائم لمثله، وحسبي أن الفكرة العامة له قد اتضحت معالمها.

وقد يسَّر المنعم المتفضل بمنه وفضله أن أقف على بعض النتائج المتعلقة بالبحث، ومنها ما تمت الإشارة إليه في طيَّات البحث، وأوجز ذكرها فيما يلي:

أولاً: الواقع المعاصر لخدمة مخطوطات علم القراءات يمر بمرحلة توسع وانتشار على مختلف الأصعدة، والحاجة مُلحة إلى ضبطه وتقعيده.

ثانياً: فهارس مخطوطات علم القراءات بحاجة إلى المزيد من الجهد في الوصف، وإلى أن تخضع للتحديث المستمر دون توقف.

ثالثاً: تكرار الجهود في تحقيق مخطوطات علم القراءات يرجع إلى ضعف التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة.

رابعاً: التجديد في مناهج تحقيق النصوص أمرٌ مُلِحٌّ يواكب التقدم العلمي الذي نعيشه اليوم.

خامساً: لا تعارض بين الدعوة للتجديد في مناهج تحقيق النصوص وبين المناهج الأصيلة والأسس الثابتة، بل التجديد مبني عليها مستند إليها ولا غنى له عنها.

سادساً: العناية بالمخطوطات المنسوبة لمجاهيل أو التي في نسبتها لمؤلفيها نظر لا تقل أهمية وقيمة علمية عن المخطوطات صحيحة النسبة، فالقيمة العلمية والفائدة موجودة في الحالين، ولربما وُجد في المخطوطات المنسوبة لمجاهيل ما لم يوجد في المخطوط صحيحة النسبة.

سابعاً: المخطوطات المنسوبة لمجاهيل لا تزال تزخر بها المكتبات المختلفة حول العالم، ولا تزال الفرصة سانحة أمام الباحثين والمحققين للبحث عنها ثم جمعها، والعمل على دراستها وتحقيقها ثم نشرها.

ثامناً: المواقع الالكترونية المتخصصة تُسهم في تقديم خدمات عظيمة في خدمة كتب علم القراءات، لكن الجهود المبذولة فيها بحاجة إلى تقنين وإعادة ترتيب.

كما أشير إلى بعض التوصيات التي ظهرت لي بعد الانتهاء من البحث، وأُجملُها فيما يلي:

أولاً: ضرورة تفعيل رابطة علمية مشتركة، تكفل التنسيق المشترك بين الجهات القرآنية المتخصصة في المشرق والمغرب، ووضع البرامج العلمية التي تضمن للباحثين الاستفادة المُثلى منها.

ثانياً: العمل على توجيه الباحثين في الدراسات العليا وغيرهم إلى العناية بالتجديد في مناهج تحقيق المخطوطات، وعدم الاكتفاء بالمناهج الأساسية، خصوصاً إذا كانت طبيعة المخطوط تدعو لذلك، كأن يكون منسوباً لمجهول.

ثالثاً: ضرورة العمل على إقامة الندوات وورش العمل التي تهدف إلى توسيع دائرة التجديد في مناهج تحقيق النصوص، واستكتاب المحققين الأكفاء لإثراء المادة العلمية لمثل هذه المحافل.

رابعاً: أهمية قيام المراكز العلمية والجهات القرآنية المتخصصة بجرد المخطوطات المنسوبة لمجاهيل؛ كُلٌّ في منطقته ومدينته، والعمل على تيسير استفادة الباحثين منها، عسى أن يكون في ذلك إخراج لسِفرٍ من أسفار القراءات المفقودة ، ككتاب الهداية للمهدوي، وطبقات القراء للداني، وغيرهما.

خامساً: تفعيل دور الكراسي البحثية في الجامعات، وتوجيه الباحثين فيها إلى التواصل مع مكتبات المخطوطات والعمل على إنجاز ما لم ينجز بعد من فهارس مخطوطات علم القراءات.

سادساً: قيام لجنة علمية مشتركة بين المشرق والمغرب بدور الوسيط بين دور النشر والمراكز المتخصصة الساعية لطباعة الكتب القيمة من جهة، وبين الأقسام العلمية في الجامعات من جهة أخرى، وذلك للتنسيق المشترك فيما بينهم وبين الباحثين لطباعة كتب القراءات المحققة، والتي حققت أكاديمياً ولم تنشر بعد.

أكتفي بهذا القدر.

وأسأل المولى الكريم بمنه وفضله أن يبارك في هذه الجهود العلمية المباركة المتمثلة في إقامة هذا المؤتمر المبارك، كما أسأله سبحانه أن يجعل هذا البحث مباركاً نافعاً، خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع بصير، وبالإجابة جدير.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

- **بحث: إعلام أهل البصائر بما أورده ابن الجزري من الكنوز والذخائر، أ.د. عمر يوسف حمدان،**
  مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد: (٥)، السنة: (٣)، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ.
- **بحث: تنقيح المنظومات العلمية بين حاجة الدارسين والتوقف في الاستدراك على العلماء، لمحمود روزن،**
  مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد: (١١)، السنة: (٦)، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ.
- **بحث: توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم مؤلفه، لهلال ناجي**
  مجلة المورد العراقية، العدد: (١)، المجلد: (٢١)، ١٤١٣هـ.
- **بحث: المنهج الأمثل لتحقيق كتب القراءات في ضوء التقنيات الحديثة، د. عمار أمين الددو،**
  المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود بالرياض، المجلد: (٢)، ١٤٣٤هـ.
- **تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، لأبي الخير ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)،**
  تحقيق: د. أحمد الرويثي، دار كنوز إشبيليا، (ط:١)، ١٤٣٠هـ.
- **تحقيق النصوص ونشرها، للعلامة عبد السلام هارون،**
  مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط:٧)، ١٤١٨هـ.
- **التمهيد في علم التجويد، لأبي الخير محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)،**
  تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، (ط:١)، ١٤٢١هـ.

- **تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء، د. أحمد الرويثي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط:١)، ١٤٣٣هـ.**
- **التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، (ط:١)، ١٤٢٩هـ.**
- **درة الحجال في غرة أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد ابن أبي العافية المكناسي (ت١٠٢٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣هـ.**
- **دليل إصدارات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (ط:١)، ١٤٣١هـ.**
- **دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، (ط:١)، ١٤٣٢هـ.**
- **روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لأبي الحسن الديواني (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: محمد الخولي، دار العاصمة، الرياض، (ط:١)، ١٤٣٢هـ.**
- **السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية، د. أيمن سويد، دار نور المكتبات، جدة، (ط:١)، ١٤٢٨هـ.**
- **شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)،**

تحقيق: د. حازم حيدر، دار عمار، الأردن، (ط:١)، ١٤٢٧هـ.

- **العنوان الصحيح للكتاب، د. الشريف حاتم العوني،**
  دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، (ط:١)، ١٤١٩هـ.
- **العنوان في القراءات السبع، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (ت٤٥٥هـ)،**
  تحقيق: د. زهير زاهد، و د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، (ط:١)، ١٤٠٥هـ.
- **غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)،**
  تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥١هـ.
- **الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط، (مخطوطات القراءات)،**
  المجمع الملكي للبحوث الإسلامية، الأردن، (ط:٢)، ١٤١٥هـ.
- **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، الجزء الثالث، القراءات القرآنية،**
  منشورات مكتبة الأسد، دمشق، سوريا، ١٩٩٥م.
- **الفهرس الوصفي للنسخ الخطيَّة لمؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، لأبي المنذر الأزهري صالح بن محمد بن عبد الفتاح،**
  دار غراس للنشر والتوزيع، الكويت، (ط:١)، ١٤٣٣هـ.
- **الفوائد المجمعة في زوائد الكتب الأربعة، لأبي الخير محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)،**
  تحقيق: د. يوسف الردادي، رسالة ماجستير، كلية القرآن الكريم

بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٣١هـ.

- **في تحقيق النص، أ.د. بشار عواد معروف،**
دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط:١)، ٢٠٠٤م.
- **في تحقيق النصوص ونقد الكتب، دراسات ومراجعات، أ.د. خالد فهمي،**
دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٣٤هـ.
- **قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، للدكتور عبد الهادي حميتو،**
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية.
- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف ابن جبارة الهذلي (ت٤٦٥هـ)،**
تحقيق: جمال رفاعي الشايب، مؤسسة سما، مصر، (ط:١)، ١٤٢٨هـ.
- **المخطوط العربي، دراسة في أبعاد الزمان والمكان، إياد الطبَّاع،**
الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م.
- **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د. محمود الطناحي،**
مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط:١)، ١٤٠٥هـ.
- **معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، لعلي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط،**
دار العقبة، قيصري، تركيا.
- **مفردة يعقوب، لمحمد بن شريح الرعيني (ت٤٧٦هـ)،**
تحقيق: د. مهدي لوناس دهيم، وزارة الأوقاف الكويتية، (ط:١)، ١٤٣١هـ.
- **مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د. رمضان عبد التواب،**

مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط:٢)، ١٤٢٢هـ.

- **منهج ابن الجزري في كتابه النشر، مع تحقيق قسم الأصول، أ.د. السالم الجكني، رسالة دكتواره، كلية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٤٢١هـ.**
- **الهجاء في رسم المصحف، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، (ط:١)، ١٤٣٣هـ.**
- **وجه التهاني إلى منظومات الديواني، جمع: د. ياسر المزروعي، وزارة الأوقاف الكويتية، (ط:١)، ١٤٢٩هـ.**

المصادر الالكترونية:

- **موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية. www.tafsir.org**
- **موقع ملتقى أهل التفسير. www.tafsir.net/vb**
- **موقع معهد الإمام الشاطبي. www.shatiby.edu.sa**
- **موقع قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنية. www.quran-c.com**
- **موقع جامعة أم القرى. www.uqu.edu.sa**
- **موقع جامعة الملك سعود. www.ksu.edu.sa**
- **موقع جمعية تبيان. www.alquran.org.sa**

فهرس الموضوعات

رقم

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	٢
▪ أهمية الموضوع.	٤
▪ حدود البحث.	٤
▪ مشكلة البحث.	٥
▪ أهداف البحث.	٥
▪ خطة البحث.	٦
المبحث الأول: الواقع المعاصر لخدمة مخطوطات علم القراءات	٧
المطلب الأول: جهود الفهرسة	٨
المطلب الثاني: جهود الدراسة والتحقيق	١٠
النقطة الأولى: رؤية لواقع دراسة وتحقيق مخطوطات علم القراءات	١١
المسلك الأول: جهود الجهات القرآنية المتخصصة.	١١
المسلك الثاني: الجهود الفردية.	١٤
النقطة الثانية: بعض مظاهر التقصير في تحقيق مخطوطات علم القراءات	١٧
المظهر الأول: ضعف التنسيق المشترك بين الجهات العلمية المتخصصة:	١٧
السلبية الأولى: تكرار الجهود:	١٨
أولاً: عدم المبادرة إلى طباعة الكتب التي تم تحقيقها كرسائل علمية.	٢٢
ثانياً: قلة المواضيع المتاحة، مقابل التزايد المستمر لأعداد طلاب الدراسات العليا.	٢٢
ثالثاً: المبادرة إلى المخطوطات التي يتم اكتشاف وجودها حديثاً.	٢٣
السلبية الثانية: نشر الكتب اعتماداً على نسخٍ مبتورة أو مليئة	٢٣

بالأخطاء:	
المظهر الثاني: عدم العناية بإقامة نصِّ المؤلِّفِ إقامة صحيحة:	**٢٥**
المظهر الثالث: ظهور طبعات تجارية للكتب المحققة أكاديمياً، ولم تنشر.	**٢٦**
المبحث الثاني: العناية بالتجديد في مناهج تحقيق مخطوطات علم القراءات	**٢٨**
المطلب الأول: دراسة المخطوطات المنسوبة لمجاهيل	**٣٠**
المطلب الثاني: دراسة المخطوطات التي في نسبتها لمؤلِّفيها نظر	**٣٣**
المطلب الثالث: دراسة تملكات المخطوطات وإجازاتها وأسانيدها وسماعاتها	**٣٥**
المبحث الثالث: دور المواقع الالكترونية في خدمة مخطوطات علم القراءات	**٣٨**
المطلب الأول: مواقع الدراسات القرآنية المتخصصة:	**٣٩**
المطلب الثاني: مواقع الجامعات والمكتبات وغيرها:	**٤١**
المبحث الرابع: مشروع مُقترح لإنشاء رابطة علمية لتوحيد جهود خدمة مخطوطات علم القراءات	**٤٢**
الخاتمة	**٤٥**
فهرس المصادر والمراجع.	**٤٧**
فهرس الموضوعات.	**٥٠**